رمضان شهر البِرّ (جماع الخير).. فاغتنموه

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

هل حلّ البرلمان هو الحلّ؟

التحرير الأحد 2 رمضان 1443هـ الموافق لـ 3 أفريل 2022م العدد 386 الثمن 1000مليم

دُمَى تتصارع وعَدُوٌّ يَستحكم

الصراع الدولي وتداعياته على الأمة

تشكيل تحالفات بين جيوش عربية وجيش العدو المغتصب لفلسطين

دُمَى تتصارع وعَدُوٌّ يَستحكم

نشر موقع السّفارة الأمريكيّة في تونس الخبر التّالي وجاء فيه أنّ سفير الولايات المتحدة بتونس دونالد بلوم وسفير جمهورية ألمانيا الاتحادية «بيتر بروجيل» قد التقيا بوزير الدفاع التونسي «عماد ممّيش» يوم 29 مارس 2022 في الثّكنة العسكرية برمادة لتدشين استكمال المرحلة الثانية من منظومة المراقبة الإلكترونية على الحدود الجنوبية الشرقية التونسية، الّذي يهدف إلى تعزيز قدرات أمن الحدود التونسية لمكافحة الإرهاب والتهريب العابر للحدود. وهو مشروع انطلق تنفيذه منذ 2016 بإشراف أمريكا، ويتضمن تدريب الجيش التونسي على استخدام ذات النظام. وصرّح السفير الأمريكي بلوم: "يُعد مشروع منظومة المراقبة الإلكترونية شهادة على الدور القيم الذي تقوم به تونس كحليف رئيسي من خارج الناتو في توفير الأمن والاستقرار عبر شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط ... وإن استكمال المرحلة الثانية من هذا المشروع يعكس التزام الولايات المتحدة وألمانيا بدعم تونس من أجل حماية سيادة حدودها والتصدي للتهديدات التي تشكلها المنظمات الإرهابية العاملة في المنطقة."

وتشمل التدخّلات العسكريّة الأمريكيّة في تونس، ما يزعمونه «تعزيز أمن الحدود وضمان حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط ، وتوفير النقل الجوي اللوجستي لبعثات المساعدات الإنسانية، ودعم عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وللتذكير فإنّ أمريكا تُعدّ لمناورات عسكريّة قادمة، بما في ذلك Phoe-nix Express و AfricanLion ، ويتبرونها «فرصة لتعزيز المصالح المشتركة المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين.

وللتّذكير فقد جاء وزير الدّفاع الأمريكي مارك إسبر من قبل إلى تونس في 30/09/2020 ووقّع خارطة طريق «للتعاون» العسكري مُدّتها عشر سنوات مع وزير الدّفاع آنذاك «ابراهيم البرتاجي». وصرّح وقتها «مارك إسبر» أنّ أمريكا مهتمّة بتعميق «التعاون من أجل مساعدة تونس على حماية موانئها وحدودها"، موضحا أن الهدف هو مواجهة "المتطرفين.. ومنافسينا الاستراتيجيين الصين وروسيا."

فماذا يعني أن تشرف أمريكا بشكل مباشر على الحدود التونسيّة البريّة والبحريّة؟

الأمر في الظّاهر يبدو «تعاونا» وخيرا، ولكنّه في الحقيقة شرّ كلّه فأمريكا مجرمة حرب لا تُحسن إلا الاعتداء على الشّعوب، عريقة في التّجسّس والمسؤولون في تونس يجعلون لها السّيطرة على الحدود التي هي رمز من رموز السيادة والشرف والسّماح بتدخّل أمريكا فيها هو سماح لعدوّ بالتّدخّل.

وإذا علمنا أنّ أمريكا فرضت منذ 2015 على تونس أن تكون حليفا لحلف شمال الأطلسي وفرضت عليها اتّفاقيّات مراقبة الحدود وبخاصّة الحدود الشرقيّة مع الجارة ليبيا، يمكننا القول بأنّ أمريكا ساعية في اتّخاذ تونس قاعدة عمليّات تستخدم فيها الجيش التونسيّ في خدمة أجندتها في المنطقة والعالم. ولذلك مؤشّرات عديدة لعلّ أهمّها ما اعترف به رئيس تونس الهالك الباجي قايد السبسي حين اعترف أنّه سمح للقوّات الأمريكيّة باستخدام قاعدة «سيدي أحمد» العسكريّة في تطيير طيّارات دون طيّار التي حلّقت إلى الأجواء الليبيّة والى الحدود مع الجزائر بغاية جمع المعلومات ولعمليّات صغيرة محدودة. ثمّ ما فضحته إحدى المجلّات العسكريّة الأمريكيّة التي نشرت خبر موت جنديين من جنود المارينز أثناء مشاركتهم القوّات التونسيّ في معركة في الشّمال الغربي التونسيّ، بما يعني أنّ حكّام المنطقة ولضعفهم خضعوا لأمريكا ومكّنوها من مجال حركة بدأ صغيرا وها هو يتوسّع. ولذلك فإنّ ما حوته هذه الاتّفاقيّة التي قيل إنّها للتعاون والتدريب إنّما هي مشروع أمريكي لتدريب واستخدام جيوش المنطقة وبخاصّة الجيش التونسي في عمليّاتها.

يتمّ هذا في الوقت الذي يُشغل فيه التونسيّون بفصول جديدة من صراع الدّمى السياسيّة أشباه الحكّام، الذين يتنافسون في إظهار مهاراتهم في فهم الدّستور وتأويله، ويتبارون في إظهار التزامهم للدّيمقراطيّة وولائهم للغرب فكرا وممارسة.

في هذا الوقت بالذّات يواصلون فصول إهدار الشرف والسيادة، الذي بدأ منذ حكومات 2011 إلى غاية اليوم لا فرق بين حكومة النّهضة2012 ولا حكومة المهدي جمعة ولا حكومة يوسف الشّاهد ولا حكومات الرئيس اليوم، فكلّهم سواء، فالرئيس سعيّد اليوم يواصل ما بدأه الرئيس الهالك الباجي قايد السبسي، السبسي وفي زمنه فُرض على تونس أن تكون تحت هيمنة الحلف الأطلسي وأعطي لأمريكا مشروع مراقبة الحدود التّونسيّة الليبيّة، واليوم الرئيس سعيّد الذي يزعم أنّه سيطهّر البلاد، يواصل ما بدأه الباجي يواصل تسليم البلاد وحدودها عنوان سيادتها وشرفها، يواصل تسليمها لأكبر أعداء المسلمين إجراما، فهل يدري الرئيس أنّه بتكليف وزير دفاعه أنّه صار مشاركا لأمريكا في العدوان على فلسطين، بل صار حليفا (وإن كان غير مباشر) لكيان يهود (إسرائيل) ففي هذا الوقت بالذّات وأمريكا هذه التي تزعم أنّها تُساعدُ تونس، وتزعم أنّها من أصدقائنا أمريكا هذه هي التي تدعم كيان يهود المجرم المدعو (إسرائيل) في قتل إخوتنا في فلسطين هي التي وصف وزراؤها الفلسطينيين بالهمج والمتوحّشين وساند علنا منذ أيّام قليلة إجرام يهود وقتلهم المسلمين في الأرض المباركة في بيت المقدس.

أمّا المعارضون من جماعة ضدّ الانقلاب فلا يرون إلا أنفسهم مشغولون بالدّيمقراطيّة يبكونها بالليل والنّهار يُناظلون من أجلها، أمّا ما يُحاك حقيقة ضدّ تونس وأهلها فهم عنه في عماء. فقدوا الأحساس والبصيرة وما عادوا يميّزون بين عدوّ وصديق وصار العدوّ صديقا بل حكما يحتكمون إليه. فنحن نرى الطّبقة السياسيّة في كلّ يوم تنظر إلى الخارج تنتظر حكما من أمريكا أو أوروبا لتستدلّ به على موقفها.

نعم نرى في الظّاهر صراعا بين الرئيس والبرلمان، ولكنّنا نراهم متفقين على التدخّل الأوروبي والاقتحام الأمريكي، لا تسمع لهم من صوت.

هكذا هي الحال اليوم في تونس، الحاكم الفعلي هم الأجانب الغربيّون، الذين يسطّرون ويأمرون هم الذين يضعون البرامج ويسعون إلى تحقيق الأهداف، ومشروع مراقبة الحدود هذا الذي تعمل عليه أمريكا نموذج لما تريد أن تقوزم به أمريكا في هذه البلاد التي تتبع النفوذ الأوروبي وخاصة البريطاني لتعزيز نفوذها، بل لتركيزه وطرد النفوذ الأوروبي والبريطاني خاصة، وذلك بشراء الذمم بين السياسيين والعسكريين وعقد الاتفاقيات العسكرية وعمل التدريبات المشتركة. فإن تعزيز النفوذ الأمريكي العسكري يمر بعقد الاتفاقيات وشراء الذمم وعمل التدريبات بجانب تقديم المساعدات. وفي الوقت نفسه تحارب تحرير البلاد من الاستعمار وعودة الإسلام.

أستاذ محمد الناصر شويخة

المهندس وسام الأطرش

هل حلّ البرلمان هو الحلّ؟

مقدمة

ثمانية أشهر مرّت على انطلاق قطار 25 جويلية الذي وعد قائده بأنه سيمر عبر محطات إصلاحية كبرى ضمن مسار تصحيحي استثنائي وشامل، عنوانه الصعود الشاهق في التاريخ، تحيط به زوبعة من الخطابات الشعبوية صارت أشبه بالأسطوانة المشروخة التي يُفرض علينا سماعها يوميّا في أسوأ فترة من تاريخ الملك الجبري. ولكنّ المتأمل في مسار هذا القطار اليوم يجد أنه لا يزال يراوح مكانه، حيث بدأ بتجميد البرلمان ورفع الحصانة عن النواب وإعلان احتكار جميع السلطات، ثم وصل به المطاف بعد جولات من الأخذ والرد والتهديد والوعيد وبعد معارك كلامية طاحنة إلى إعلان حلّ البرلمان، فيما تمضي البلاد قدما نحو حتفها الانهياري...

فما بين تجميد البرلمان وحلّه مدّة كافية لاستخلاص العبر ومعرفة مآلات الأمور، حيث تعرف الأمور بمقدماتها، فإلى أين يسير الرئيس بالبلاد من خلال هذا المسار المتعثر الذي احتاج 5 أشهر للإعلان عن خارطة الطريق؟ وإلى متى سيستمر هذا النظام الفاسد في صناعة الأزمات لإنقاذ نفسه من التهاوي والسقوط؟ ألم يأن الأوان للخروج من هذا النفق المظلم الذي تاهت فيه البلاد؟

حلّ البرلمان: لماذا الآن؟

رد الرئيس التونسي قيس سعيّد الأربعاء 30 مارس 2022 بسرعة على الجلسة الافتراضية التي عقدها أكثر من مئة نائب في البرلمان في نفس اليوم في «تحد» لتدابيره الاستثنائية، حيث لم يتردد في الإعلان عن حل البرلمان بعد 8 أشهر من تجميد نشاطه، ما يدل على أن القرار كان جاهزا في المطبخ السياسي لقصر قرطاج.

وقد علّق الرئيس في وقت سابق حول دعوات الاجتماع بالقول إن المجلس مجمد وإن أي قرار سيتم اتخاذه في هذا الصدد فهو خارج الفضاء والتاريخ والجغرافيا. جاء ذلك خلال لقاء جمعه برئيسة الحكومة نجلاء بودن من أجل متابعة سير اللقاءات التي عقدتها رئيسة الحكومة مع عدد من ممثلي المؤسسات المالية العالمية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي.

وليس أدل على وجود قرار مسبق بحلّ البرلمان، من وقوع عدة اجتماعات مماثلة مطلع هذا العام، حيث سبق وأن اجتمع أعضاء هذا المجلس افتراضيا، كما دعا رئيس البرلمان في وقت سابق إلى حوار وطني يضم الجميع، يسبقه إلغاء قرارات الرئيس التي تمت بمراسيم رئاسية، ثم كان للمجلس جلسة افتراضية تلبية لدعوة رئيس البرلمان لإحياء الذكرى الثامنة لختم الدستور، ومع ذلك لم يقع حلّ البرلمان ولا الحديث عن فضاء وسماء ومركبات فضائية من قبل الرئيس... فمن أسند إلى سعيّد دور البطولة في حرب كلامية جديدة؟

ولنفترض أن ورقة حل البرلمان، كانت من بين الصواريخ الجاهزة على منصات إطلاقها، فهل كان الرئيس يراهن على عامل الوقت ليلعب بهذه الورقة في اللحظة الحاسمة، أم أن مسايرة الأطراف الدولية فرضت عليه هذا النسق في التعامل مع البرلمان؟

والحقيقة، أن نفس السؤال يُطرح على البرلمان نفسه، فمن أوعز إليه بالاجتماع الآن وأعطاه الضوء الأخضر ليمر مباشرة إلى إعلان إلغاء الإجراءات الاستثنائية مع أن إلغاءها عمليّا يتطلب سلطة تنفيذية لا سلطة تشريعية؟ ولماذا تأخر هذا الاجتماع المصيري لثمانية أشهر رغم كل الاعتقالات والمحاكمات والإجراءات التعسفية والقمعية التي عاشها العديد من النشطاء وفي مقدمتهم نواب من المجلس؟ وكيف تغير موقف الرافضين للاجتماع في مرّات سابقة، وعلى رأسهم نائب رئيس البرلمان طارق الفتيتي الذي ترأس الجلسة العامة افتراضيا هذه المرّة؟

السياق السياسي: من الدولي إلى المحلي

إنه لم يعد خافيا على كل عاقل، حجم الحقد الصليبي الدفين على أمة الإسلام، حيث صار قادة الغرب يدفعون عملاءهم نحو التطبيع العلني مع كيان يهود الغاصب لأرض فلسطين، واستقبال قادة هذا الكيان وإعطائه مشروعية زائفة، فضلا عن واقع تقسيم الأمة وتجزئتها لنهب خيراتها وتدمير أوطانها وإفساد شبابها وإخضاعها بالكامل إلى مؤسسات النهب الدولي التي تضع خطط الإنقاذ وشروط الإصلاح المزعوم، ليغرق العالم الإسلامي في أوحال الرأسمالية العالمية ودجل الديمقراطية، كما هو حال جل البلاد الإسلامية اليوم التي أنهكتها الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهكذا يستمر أرباب الرأسمالية في تحديد مصير البشرية عبر استغلال أرقى أنواع التكنولوجيا لفرض نموذج اقتصادي ليبرالي متوحش، تُسحق فيه الشعوب وتداس كرامتهم بالأقدام أمام طغيان رأس المال.

في هذا العالم الذي يحكمه النفاق السياسي، يصنع الاستعمار على عينه كامل الوسط السياسي في بلادنا، حكاما ومعارضة، وينتدب أكثرهم انبهارا بالديمقراطية الغربية وانخراطا في مسارها واستعدادا للتضحية في سبيلها.

فبينما تراهن أمريكا على أمثال بشار والسيسي والبرهان وحفتر لفرض الديمقراطية بالحديد والنار، تسعى بريطانيا إلى تقديم نموذج مخاتل مخادع، وإلى صنع مناخات سياسية يُسوغ فيها ترويج بضاعة الديمقراطية على أنها البلسم الشافي والحل الجذري لكل مشاكل المسلمين، في مقابل الديكتاتورية التي تتبناها بعض أنظمة المنطقة. وفيم وجدت فرنسا الفرصة سانحة للولوج إلى تونس مستغلة ضعف النفوذ البريطاني فيها، فإن أمريكا مصرة على اقتحام المنطقة بعد كسب المعركة السياسية في ليبيا، ولذلك ظلت تعبر في كل خطوة يخطوها الرئيس قيس سعيد عن عميق انشغالها وقلقها إزاء المسار السياسي الجديد في البلاد، لعلها تنجح في الولوج إلى الوسط السياسي التونسي أو إلى اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف. كما تعددت الزيارات المكوكية لوفود وشخصيات رسمية أمريكية ليس آخرها زيارة مساعدة وزير الخارجية الامريكي المكلفة بشؤون الأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان «أوزرا زيا»، التي سبقت اجتماع البرلمان يوم 30 مارس 2022.

ولذلك جاء في الإحاطة التي قدمها المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، تعليقا على قرار حل البرلمان، أن واشنطن أبلغت المسؤولين التونسيين باستمرار، بأنّه «ينبغي أن تكتسي أيّ عمليّة إصلاح سياسي بالشفافيّة، وأن تشمل الجميع، وأن تجري بالتنسيق مع شتّى الأحزاب السياسية والنقابات العمالية ومكوّنات المجتمع المدني».

أما بريطانيا، فيبدو أنها في سباق مع الزمن لاستعادة زمام الأمور وإعادة موازين القوى الداخلية لصالحها مراهنة في ذلك على فشل قيس سعيد في إدارة البلاد، ولكنها تسعى لكسب مزيد من الوقت ريثما تعيد ترتيب البيت الداخلي وتجهز البديل السياسي، في محاولة لقطع الطريق أمام التدخل الأمريكي ولكل دعوات الجمهورية الثالثة، لأنها لا تزال تراهن على الجمهورية الثانية...

وللتذكير، فإن بريطانيا تمسك بدورها ملفات ضد قيس سعيد، حول تخابره مع النظام المصري، كانت سببا في رفع دعوى قضائية ضده لمحاكمته بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي وتبديل الحكم والخيانة العظمى»، طبق الفصول 60 و61 و62 و69 و70 و72 من المجلة الجزائية، وقد ذكر في هذه الشكاية اسم مديرة الديوان الرئاسي نادية عكاشة التي اضطرت على إثر إثارة هذا الموضوع إلى القفز من السفينة قبل غرقها. (الوثائق نشر جزء منها عبر موقع ويكيليكس عربي).

فبريطانيا، تدرك جيدا أن أعضاء وقيادات النهضة ليسوا موحدين على قيادة راشد الغنوشي، تماما مثلما تدرك فرنسا أن رصيد قيس سعيد قد تآكل، ولذلك كان لا بد من توحيد الصف مجددا ودعم الغنوشي من خارج الحركة أيضا، مادام يحمل دعوة استئناف الحياة الديمقراطية (كما ورد على لسانه) وذلك تحت عنوان خادع، هو توحيد صفوف كل «المناضلين الديمقراطيين» بمختلف مشاربهم السياسية واختلافاتهم الإيديولوجية، وتأسيس وحدة ثابتة لا تهزها أي ريح انقلابية عابرة، والأهم هنا هو حشد الدعم الشعبي لهذا المسار الديمقراطي المصطنع.

يأتي هذا السياق، بعد تأكيد بريطانيا على دعمها لراشد الغنوشي من خلال اللقاء الذي جمعه بسفيرة بريطانيا في تونس يوم 11 مارس 2022، أي قبل انطلاق دعوات الاجتماع البرلماني من أجل إلغاء قرارات الرئيس.

ومن دهاء بريطانيا، أنها أحسنت استعمال العديد من الأوراق في آن واحد، وفي مقدمتها ورقة منظمة الأعراف واتحاد الشغل، فمن جهة نجد اتحاد الشغل وهو يضغط على حكومة الرئيس ويبتزها أمام الرأي العام، حيث أعلن الطبوبي في وقت سابق بأن «الحكومة التي تقول في العلن إنها قادرة على الوفاء بكل الالتزامات للشعب، تخبرنا في الاجتماعات المغلقة بأنها ليست لديها أموال حتى لدفع الرواتب»، بل وجدناه يدعو الرئيس وأنصاره للتنازل من أجل تونس، ومن جهة أخرى نجد أن هذه المنظمات تبدو وكأنها تقوم بالتجديف في مسار الرئيس قيس سعيد بعد أن فرضت نفسها على طاولة الحوار مع الرئيس، حيث استقبل قيس سعيد يوم الجمعة 1 أفريل 2022 بقصر قرطاج، رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية سمير ماجول، وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد، مباشرة إثر استقباله للأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي، وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد. وهذا وحده كاف للرد على بيانات الخارجية الأمريكية التي أرادت التنديد بغياب التشاركية في الحوار مع المنظمات الوطنية والنقابات العمالية.

ومما يؤكد هذا السياق، استقبال الرئيس لعميد المحامين، ابراهيم بودربالة، الذي استنكر قبل أيام قليلة التدخل الأمريكي السافر في الشؤون الداخلية لتونس، وذلك في تعليقه على تقرير وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الانسان التي كانت في زيارة لتونس.

خلاصة القول إذن، أن الترتيب لمخرجات الحوار الوطني جار على قدم وساق، لا ينقصه سوى تقسيم الأدوار بين بضعة أكباش فداء تُمسح فيهم جرائم النظام تمهيدا لانسحابهم، وزعماء ومناضلين من أجل الديمقراطية يُسند لهم دور البطولة، ليبقى النظام الفاسد جاثما فوق صدورنا ويُحصر الصراع في أمور شكلية، وعبثيات جديدة، لا فرق فيها بين وجود البرلمان وغيابه، ولن يتغير شيء مادام الأمر موكول إلى الجهات الخارجية تقسم الأدوار وترتب الشؤون الداخلية كيفما تشاء، وكأن تونس مزرعة خاصة لهم، ويكفي لنرى كيف تحولت وزارة الداخلية إلى مقر لاستقبال السفراء الأجانب لنفهم عمق الأزمةوحجم الاختراق. كما أن الغرب مستفيد من وضعية الدفع نحو الانقسام الداخلي ومن صراع رؤوس السلطة في تونس، فغيم العجلة والشعوب هي من تدفع ثمن خيانات الحكام؟

إنه لا سبيل للخروج من الأزمة الحالية في تونس، سوى بالعمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية دولة الخلافة الراشدة، وكل ما سوى ذلك هو إضاعة للوقت والجهد في بدائل من صنع الاستعمار لن يطبقها إلا عملاء مخلصون، يستنجدون بالخارج من أجل النجاح ويحمّلون الشعب مسؤولية اختياراته عند الفشل.

متفرقات

بودن لرئيس منظمة الأعراف الفرنسية: حريصون على توفير تسهيلات للمستثمرين

استقبلت رئيسة الحكومة نجلاء بودن يوم الإثنين 28 مارس 2022 بقصر الحكومة بالقصبة Geoffrey Roux de Bézieux رئيس منظمة الأعراف الفرنسية "MEDEF"، بحضور رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية سمير ماجول.

وأكّدت رئيسة الحكومة على أهمية التعاون التونسي الفرنسي الذي يعد نموذجا للشراكة المتميزة، ودور المستثمرين الفرنسيين في المساهمة في الاقتصاد التونسي باعتبار فرنسا أوّل مستثمر في تونس بأكثر من 1500 شركة وهو ما يوفر حوالي 145 ألف موطن شغل، وفق ما ورد في بلاغ لرئاسة الحكومة.

وأبرزت رئيسة الحكومة أنّ تونس حريصة على مزيد توفير تسهيلات للمستثمرين الفرنسيين ودعم الشراكة بين رجال الأعمال والمستثمرين التونسيين ونظرائهم الفرنسيين وتوفير مناخ مشجع على الاستثمار باعتباره قاطرة لإنعاش الاقتصاد.

من جانبه، نوّه رئيس منظمة الأعراف الفرنسية بعمق التعاون الاقتصادي بين تونس وفرنسا والفرص الهامة التي توفرها تونس للمستثمرين الفرنسيين، مؤكدا حرص منظمتهم على تنويع الشراكات مع رجال الأعمال التونسيين لتشمل مجالات أخرى مثمرة.

التحرير: "فقه" التعاون الاقتصادي عند نجلاء بودن

فعلا يا رئيسة الحكومة "فالتعاون التونسي الفرنسي يعد نموذجا للشراكة المتميزة"، لما ينعم به التونسيون من رخاء وهناء جراء هذه الشراكة فالخير عم كافة التونسيين وأنت توزعين عليهم هذا الفيض وتزيدين، ولا أدل على ذلك من قصة البنك الفرنسي التونسي، ثم ما ينعم به اليوم كافة التونسيين من وفرة في السلع والخدمات، والبحبوحة التي يرفل فيها رجال الأعمال في تونس، شيء من بعض "جهودك".

نعم فتونس التي تحكمينها أنت "حريصة " على مزيد توفير تسهيلات للمستثمرين الفرنسيين ودعم الشراكة بين رجال الأعمال والمستثمرين التونسيين ونظرائهم الفرنسيين وتوفير مناخ مشجع على الاستثمار باعتباره قاطرة لإنعاش الاقتصاد. فأي قاطرة وأي إنعاش يا "رئيسة الحكومة"؟

نمصيّة: كل الفرضيات والتوازنات في ميزانية 2022 مبينة على الوصول لاتفاق مع صندوق النقد الدولي

أقرت وزيرة المالية سهام بوغديري نمصية، يوم الثلاثاء، 29 مارس 2022، أن كل الفرضيات والتوازنات في ميزانية 2022 مبينة على الوصول لاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

هذا وأفادت الوزيرة في تصريح إعلامي على هامش ندوة حول تحالف منظمات أصحاب العمل بالبلدان الفرنكفونية، أن الفترة القادمة ستكون مرحلة للمفاوضات الرسمية مع صندوق النقد الدولي.

وقالت وزيرة المالية انه جمعهم لقاء الأسبوع الفارط ببعثة من صندوق النقد الدولي.

التحرير: ما الجديد فيما إقرار وزيرة المالية؟

لم تكشف وزيرة المالية عن جديد، بل فتحت بابا مفتوحا، فالعالم كله عالم بفضيحتكم، بأن تمويل الميزانية العامة متوقف على القروض الأجنبيّة. لكن لديكم الشجاعة الكافية لكشف الثمن الذي ستقدمونه للاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟ الغريب أنكم تعدون التنازل عن سيادة البلاد حكمة منكم وشطارة، حين تحصلون على قرض من الجهات الاستعمارية. لكن مثل هذه العقلية التي تسيّرون بها البلاد اليوم ما كانت قادرة أن توفر عليها وضع رقبتها تحت سيف هذه المؤسسات الوسخة.

تكوين تحالف لـ31 منظمة أعراف فرنكوفونية بتونس..

أمضت منظمات الأعراف ب31 دولة فرنكوفونية تحالفا مشتركا صباح يوم الثلاثاء 29 مارس 2022 بمقر منظمة الأعراف تحت عنوان "Alliance des Patronats Francophones" وذلك بصفة مباشرة 23 رئيس منظمة أعراف وعن بعد 8 عن بعد، وفي تصريح إعلامي أوضح نائب رئيس منظمة الأعراف هشام اللومي أنه تم بالخصوص تكوين فرق عمل ستهتم بعدة مواضيع منها الخاصة بالتجارة والطاقة والاستثمار والمشاريع الكبرى والاقتصاد الأخضر والرقمي وانطلق التحضير لتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان الممضية على هذا التحالف .

وأبرز أن الأهداف من هذا التحالف هو التقليص من العراقيل وتسهيل الاستثمار والتبادل التجاري بين هذه الدول ولخلق أكثر فرص عمل كما سيتم مراجعة عدة اتفاقيات للتبادل التجاري وفتح المجال لإمضاء اتفاقات أخرى مع دول جديدة وتسهيل التأشيرات التجارية وتسهيل تنقل الأشخاص.

وأضاف هشام اللومي أن هناك برامج تم تحضيرها لقمة رؤساء القمة الفرنكوفونية بجربة كما سيتم تقديم نتائج الورشات التي صاحبت تكوين التحالف المشترك ل31 منظمة أعراف فرنكوفونية.

التحرير: ليس لهم في العزة نصيب

ليس من الغريب أن يعضد الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية وهو الذي تأسس في 17 جانفي سنة 1947، أي زمن الاحتلال الفرنسي لبلادنا، جهود الساسة الذين يتسابقون على عقد قمة للفرنكفونية في تونس، فيعمد إلى فتح المجال للاستعمار الفرنسي أن يتخذ من بلدنا مرفأ لإنقاذ فرنسا الاستعمارية من التهاوي الذي تتردى فيه عن المكانة الدولية، بتكوين تحالف لـ31 منظمة أعراف فرنكوفونية. فهل حقا سيفتح مثل هذا الإطار المجال أمام منتسبي الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية أن يزاحموا رجال الأعمال العالميين على المنافسة الجدية على المنافع والمواقع، أم أن "سعداء الحظ" هؤلاء يكفيهم رضا "العكري" عنهم بالمناولة التي تلقمهم إياها؟ أما العزة والتخلص من التبعية والذل فليست في أجندة هؤلاء.

البرنامج الإطاري " أفق أوروبا": شراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي

أشرف منصف بوكثير وزير التعليم العالي والبحث العلمي والمفوّضة الأوروبية للتربية والثقافة وتعدّد اللّغات والشباب السيدة Mariya Gabriel عن بعد، يوم الثلاثاء 29 مارس المنقضي على الإمضاء على اتّفاقية الشراكة بين تونس والاتّحاد الأوروبي للانضمام للبرنامج الإطاري للبحث والتجديد "أفق أوروبا" (2021-2027) بمقرّ الوزارة، وذلك بحضور عن الجانب التونسي، محمود الزواوي رئيس ديوان الوزير وسامية الشرفي مستشارة لدى السيدة رئيسة الحكومة والمديرين العامين والمديرين وثلّة من الإطارات بالوزارة وممثّلة عن وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج ونبيل عمّار سفير الجمهورية التونسية ببلجيكا (عن بعد)، وعن الجانب الأوروبي، Signé RATSO المديرة العامة المساعدة بمصالح الإدارة العامة للبحث والتجديد بالمفوّضية الأوروبية وSilvia BOJINOVA المشرفة على سياسة الجوار الأوروبية في المفوّضية الأوروبية وراجح الخميري ممثّل عن المفوّضية الأوروبية بتونس.

وبرنامج "أفق أوروبا" (2021-2027) هو آلية لتمويل البحث والتجديد في العالم بميزانية تقدّر بـ95.5 مليار أورو. وهو امتداد للبرنامج السابق "أفق 2020" حيث يوفّر منحا لمشاريع البحث والتجديد.

وخلال كلمته، أكّد بوكثير على فتح باب الأبحاث الأوروبية -من خلال البرنامج الحالي- لفائدة المجتمع العلمي التونسي وهو ما يعتبر خطوة أخرى لتوثيق التعاون بين تونس والاتحاد الأوروبي في مجال البحث والتجديد، مشدّدا أنّ تونس قد اختارت، أكثر من أي وقت مضى، العلم والتكنولوجيا كبوّابة رئيسية للازدهار، وهي فخورة اليوم باعتبارها منطقة قوية للمنطقة الأورومتوسطة.

ومن جهتها اعتبرت نقابة "إجابة" أن "تطور البحث العلمي لن يكون من خلال "التسول" عبر مشاريع أوروبية تصب كلها في مصلحة الدول التي تمولها, ولا يكون لها أي نفع".

التحرير:

أجملت نقابة "إجابة" القول، وقَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيب، فأعضاء هيئات التدريس هم المعنيين مباشرة بالأبحاث والتجديد وهم أدرى الناس بلب الموضوع، فتطور البحث العلمي "لن يكون من خلال "التسول" عبر مشاريع أوروبية تصب كلها في مصلحة الدول التي تموّلها, ولا يكون لها أي نفع". وبالتالي، يا سيّد منصف بوكثير وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لا تحدثنا عن "أنّ تونس قد اختارت، أكثر من أي وقت مضى، العلم والتكنولوجيا كبوّابة رئيسية للازدهار" فأنت أدرى الناس أن كل ذلك هراء. ولكن حديثنا نتوجه به إلى نقابة "إجابة" وسائر رجال أمتنا ونسائها من الجامعيين والباحثين: تطور البحث العلمي، وكذلك إكرام رجال العلم من أساتذة ودكاترة وباحثين، وإعطاؤهم المكانة اللائقة بهم والتشرف بهم يحتاج كل ذلك إلى دولة حقيقية، وليست غير دولة الخلافة الراشدة التي تعرف قدر أبنائها وتوفر لهم الأطر التي يفجرون فيها طاقاتهم.

*** أما الوزير فليفخر ما طاب له الفخر باعتبار تونس "منطقة قوية للمنطقة الأورومتوسطية ".

الهجوم السيبيرني على البنك المركزي: المعطيات الشخصية للتونسيين غير محمية ومعرضة للخطر...

تعرض البنك المركزي التونسي يوم الاربعاء 23 مارس المنقضي الى هجمة «سيبرنية» ولئن وقع التصدى لها، إلا ان المجال فتح للحديث عن عدم احترام مؤسسات عمومية وخاصة لقانون السلامة المعلوماتية وبالتالي تعريض المعطيات الشخصية للخطر.

قال شوقي قداس رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية في تصريح إعلامي، ان الهجوم السيبرني الذي تعرض له البنك المركزي ومؤسسات أخرى سابقا هو إثبات آخر على صحة احترازات الهيئة ومطالبتها بضرورة الالتزام بالقانون الخاص بحماية المعطيات الشخصية من جهة وتطبيق قانون السلامة المعلوماتية من جهة أخرى وإجراء تدقيق حول السلامة المعلوماتية سنويا وبصفة دورية.

التحرير: هل بقي من أسرارنا وخواصنا شيء نخفيه؟

حماية المعطيات الشخصية، وتطبيق قانون السلامة المعلوماتية وإجراء تدقيق حول السلامة المعلوماتية سنويا وبصفة دورية، بل وفي كل لحظة أمر معلوم ومطلوب، ولا يختلف حوله أحد، ولا يعترض على ذلك عاقل. لكن أين تقع معنى الحماية وحدودها، إذا كانت ملفاتنا المالية والاقتصادية، وخططنا ومشاريعنا ونوايانا المتعلقة بكل ما له علاقة بمقدراتنا، معروضة بشكل قانوني، وبكل "قناعة" للمنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي مثلا، حتى يوافق على ويرضى بإقراض بلدنا ما يوفر مالية الميزانية السنوية؟ وأين تقع معنى الحماية وحدودها، إذا كانت المنظمات المسماة بالمدنية والتي تحشر أنفها في كل مجال تحت عنوان الحق في الوصول الى المعلومات وحماية كاشفي الفساد، ومراقبة مسئولي الدولة ومحاسبتهم وتقديم الشكاوى بهم، وتمويل هذه المنظمات يأتي كله من الدول الاستعمارية التي تسهر على تأطيرها ومراقبتها ومحاسبتها، نظير ما توفره من تلك المعلومات التي نزعم الخوف عليها والحرص على حمايتها؟

وزارة الاقتصاد: لا دخل لأية جهة أجنبية في رسم ملامح ومحتوى المخطط التنموي

دعت وزارة الاقتصاد والتخطيط يوم الأحد 27 مارس 2022 الاتحاد العام التونسي للشّغل ليكون "طرفا بناء في المحافظة على الإستقرار الإجتماعي" مؤكدة أنّها انطلقت في اعداد المخطط التنموي بالاعتماد على كفاءات تونسية صرفة وأنّه "لا يمكن لمثل هذه الأشغال والبرامج الاّ أن تكون عملا تونسيا بحتا".

وبخصوص "ما تم تداوله في بعض وسائل الاعلام نقلا عن تصريح نور الدين الطبوبي حول تكليف وزارة الاقتصاد والتخطيط جهات أجنبية متمثلة في الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ لتمويل وإعداد المخطط التنموي 2023-2025 والرؤية الاستراتيجية لتونس 2035" أوضحت الوزارة أنّها "انطلقت في اعداد المخطط التنموي منذ بداية شهر فيفري 2022 بالاعتماد على كفاءات تونسية صرفة".

وبخصوص الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ قالت الوزارة ان دورها "ينحصر في توفير هبة مالية لانتداب مكتب دراسات تونسي متخصص في المجالات التنموية لمرافقة الإدارة في مسار إعداد الرؤية والمخطط والمساعدة في صياغة بطاقات المشاريع المنبثقة عن أشغال اللجان القطاعية وفرق العمل الجهوية التي سيتم عرضها للتمويل وكذلك وضع خطة تسويقية للمخطط".

وأنّه "لا دخل لأية جهة أجنبية لا من قريب ولا من بعيد في رسم ملامح ومحتوى المخطط" وعلى أنّ ذلك ما تؤكده أعمال اللجان الجهوية والقطاعية أو في بلورة الرؤية الاستراتيجية.

التحرير: أحقا أنت جادة فيما تقولين يا وزارة الاقتصاد والتخطيط

ما كان لوزارة الاقتصاد أن تعمد إلى نفي ما " أخطأ " الاتحاد العام التونسي للشغل بكشفه، فقد أثبتت الوزارة التهمة على نفسها حين طالبت الاتحاد بأن يكون عامل استقرار ولا يفضح المستور، ويظل: "طرفا بناء في المحافظة على الاستقرار الاجتماعي".

ـ ألم تعمد السلطة في تونس، في سعيها للحصول على الدعم الدولي، فعقدت شراكة مع مجموعة الدول السبع (بما في ذلك الاتحاد الأوروبي)، ووسّعت المجال ليشمل قضايا أوسع كالحوكمة والإصلاحات.

ـ ألم تطلق السلطة حملة ترويج قام بها مسؤولون حكوميون تونسيون في الولايات المتحدة والعواصم الأوروبية ودول الخليج في أوت 2016، لعرض برنامج الإصلاح التونسي واجتذاب الاستثمارات الخاصة والمؤسسية؟ فتشكلت لذلك فرق عمل فنيّة، لكلّ منها رئيسان:

* فريق الإصلاحات الاقتصادية والحوكمة الرشيدة (يشترك الاتحاد الأوروبي في رئاسته).

* البنية الأساسية المُنتجة والمشاريع الكبرى (تشارك فرنسا في رئاسته).

* التنمية الجهوية واللامركزية (تشارك إيطاليا في رئاسته).

* الاقتصاد الأخضر والزراعة (تشارك ألمانيا في رئاسته).

* الاتصالات (تشارك في رئاسته المملكة المتحدة).

الصراع على السلطة يعمّق جراح تونس

أ. حسن نوير

كما هو حال سائر بلاد المسلمين ترزح تونس تحت نير حكم وضعي جائر زادت من حدة وطأته طبقة سياسية لا تجيد من الأعمال إلا أمرين لا ثالث لهما: الأول خدمة المسؤول الكبير, والثاني تحصيل أكثر ما يمكن تحصيله من الفتات الذي ينثره لهم المسؤول الكبير الراجعين إليه بالنظر. فمن في السلطة ومن يعارضهم تجمعهم الأطماع الذاتية وهي ذاتها من تفرقهم وتؤجج الصراعات بينهم، ويحصل أن يكون الصراع بين مؤثثين مواطن السلطة حيث يختلط الحابل بالنابل ويصبح من الصعوبة بمكان التمييز بين من يعارض وبين من يحكم, فقد يعارض رئيس الدولة الحكومة والبرلمان أو العكس تتحول الحكومة ومن على رأسها إلى معارض للرئيس, وهكذا, غوغاء وصخب لا ينتهيان إلا بتوافق يمكن كل طرف من الفرقاء من نيل ما يطمع فيه, وهذا تماما كما حصل في فترة تولي "الباجي قائد السبسي" منصب الرئاسة وسيطرة حزبه على الحكومة وامتلاكه أغلبية برلمانية تليه "حركة النهضة" وبما أنه حزب هلامي ولا يملك كما ادعى مؤسسه "الباجي قائد السبسي" جيشا من الكفاءات بمقدوره تسيير شؤون أربع بلدان وليواري سوءة حزبه أو بالأحرى يواري عجز وفشل الدولة برمتها وفي الوقت نفسه يغنم بعنب السلطة وبلحها ولا يعكر صفوه معارض أو مناهض وينعم بإقامة مريحة في قصر قرطاج, وضع يده في يد شخص يشاركه الهواجس ذاتها ويملك الإخلاص ذاته للمسؤول الكبير ألا وهو رئيس "حركة النهضة". التقى "الباجي قائد السبسي" مع "راشد الغنوشي" وتحت عنوان تجنيب البلاد حربا أهلية وقدما لنا فرية اسمها التوافق. وتحت هذا المسمى غرقت البلاد في وحل الأزمات واستأثر حزبا الشيخين بنعيم السلطة وكلما أطلت أزمة برأسها هرعا عبر التوافق إلى توافق جديد، أزمة تلتها أزمة مقابل توافق يعقبه توافق. رحل "الباجي قائد السبسي" وخرج من قمقم الاقتراع شخص لا ينتمي لأي حزب ولم يسبق له أن خاض غمار الحياة السياسية من قبل فدخل قصر قرطاج وهو يرتدي جلباب الشخص "النظيف" والمستقيم والورع ونحو ذلك من الصفات المعششة في أذهان المحتفين بصعود "قيس سعيد" إلى سدة الحكم والساخطين على أداء الحكومات المتعاقبة بعد الثورة وجميع الأحزاب المنتحلة صفة سياسية.

والحالة تلك استغل الوافد الجديد على رئاسة الدولة ذلك الانطباع ووظفه لتحقيق غاية في نفسه وهي الاستحواذ على السلطة ويرفض رفضا قاطعا أن يشاركه أحد فيها في تمشي يخالف تماما تمشي "الباجي قائد السبسي". وفشل "راشد الغنوشي" في إقناعه بضرورة التوافق والغاية طبعا هي تقاسم غنيمة السلطة كما كان الحال زمن "الباجي قائد السبسي". تعنّتُ قيس سعيد أفضى إلى طريق مسدود خاصة بعد "الإجراءات الاستثنائية" التي أقرها وأقصى بموجبها الحكومة وجمد البرلمان, وفي خضم هذا كله تفاقمت الأزمات أكثر من ذي قبل وأصبح الحصول على بعض المواد الأساسية يكاد يُعد ضرب من ضروب الترف، يحصل هذا والرئيس يخوض حربا شعواء مع خصومه حول الصلاحيات ومن يملك السلطة وكله تحت ذريعة حماية الفقراء والجياع والمعطلين من المتاجرين بلقمة عيشهم والمتعمشين من آلامهم في المقابل، في المقابل ترتفع من حين إلى أخر أصوات مناهضي الرئيس معتبرين انفراده بالسلطة تسبب وسيتسبب أكثر في تدهور الأوضاع الاقتصادية وسيقضي على آخر ما تبقى من قدرة شرائية لدى شريحة واسعة من أهل تونس وليمنعوا حدوث الكارثة -ولو أن الكارثة حلت منذ أن اختار "بورقيبة" تطبيق النظام الوضعي وفصل الإسلام عن الحياة- عقد البرلمان المجمد جلسة افتراضية وتم فيها التصويت على إبطال كل الإجراءات الاستثنائية التي أقرها "قيس سعيد" وبهذا الإجراء يكون البرلمان عاد ليزيح الرئيس عن السلطة وهذا ما لم يقبله وقام بردة فعل عنيفة, حيث أعلن عن حلّ البرلمان بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ اعتبر أعضاء المشاركين في الجلسة متآمرين على أمن البلاد وأمر بإحالتهم على القضاء.

فعل ورد فعل, هذا يتوعد الآخر وأوضاع البلاد والعباد من سيء إلى أسوأ ولا أحد من المتصارعين على السلطة قادر على إيجاد حل لما يجري. الرئيس صباحا مساء يردد نفس الكلام الأجوف الذي لا يغني ولا يسمن من جوع. خصومه يختفون تارة ويظهرون تارة أخرى وفي كل مرة يجتمعون فيها هم أيضا يجترون ما قالوه في المرات السابقة "دفاعا عن الدستور.. نضال من أجل الديمقراطية.. نحن ضد الدكتاتورية" ولا أحد منهم قدم ولو ما يشبه حلا. بيانات ومراسيم وقفات ومظاهرات زيارات ليلية إلى وزارة الداخلية, هرج هنا ومرج هناك ولا بدائل مطروحة ولا حلول مقترحة. كل طرف يتهم الآخر بتدمير الدولة وهي غير موجودة. كل طرف يحمل الآخر مسؤولية ما آلت إليه البلاد من تردي وتدهور شامل والحال أن نظامهم ودولتهم ودستورهم الوضعي وهم جميعا الرئيس ومن يناوئه هم أسلحة الدمار الشامل صوّبها مستعمر لا يرقب فينا إلاّ ولا ذمة, فدمر كل شيء بعد أن نهب كل شيء ولم يبق من شيء غير أدران سلطة يتصارع حولها الرئيس وفلول الحرس القديم, ولا ضير بالنسبة إليهم في أن تتعمق جراح تونس وتتعاظم آلام وأوجاع أهلها.

تونس على السكة الخطأ.. تعطلت الثورة.. ارتُهنت البلاد.. تعاظم الخطب

ولكن طريق الخلاص مازال سالكا

أ. أحمد بنفتيته

لم تبدأ اليوم أو منذ عشر سنوات, أزمة عميقة وشاملة تضرب بلادنا في كينونتها. لكنها اليوم أصبحت مزمنة وأخذت من البلاد أبسط شروط الكرامة والسيادة وحولتها إلى دمية بين أيدي الدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية..

نقول هذا بدأ وختاما في كل مرة نخطّ فيها سطورا حول الواقع المحزن والمزري, ونحن نرى إصرار الطغمة الحاكمة في تونس على انتهاج سبيل الغرب المليء بلئام الغرب المتربصين بنا كل مرصد, على ذات النهج الذي لا يمكن أن يؤدي إلاّ إلى كوارث ومآسي في حياةِ ضنكٍ مستمرة تتصاعدة مظاهرها يوما بعد آخر, ومن أشدها ثقلا على كواهل التونسيين نشير ذكرا لا حصرا, إلى: الاستباحة الكلية للبلاد من قبل دول أجنبية عديدة وأجهزتها الإستخباراتية, الوصاية الشاملة لدول الغرب الكبرى ومؤسساتها المالية على جميع مجالات الحكم وشؤون البلاد, المعاناة اليومية للناس في توفير مستلزمات العيش الكريم, ندرة المواد الغذائية الأساسية (سميد، خبز، سكر، زيت نباتي...) وفقدان الأدوية والماء الصالح للشراب والارتفاع الجنوني للأسعار وازدياد عدد المعطلين عن العمل والفقراء وتفاقم مظاهر البؤس والحرمان في المدن والأرياف)...

وفي الأثناء, يواصل رئيس البلاد لا مبالاته بمشاغل الناس ومتاعبهم ومآسيهم ويضع هاجسه الأساسي، منذ "إجراءاته في جويلية 2021" نصب عينيه, وهو الاستحواذ على كافة السلطات. وأيّ سلطات ؟ تحت سلطان الدول الاستعمارية ووصايتها.. ! حتى أن المفوض الأوروبي صرّح أمامه مؤخّرا أن "سنقرض تونس لتوفير الخبز على طاولة الطعام" هكذا قالها في وجهه, دون أن يرف للرئيس جفن..

تضافر كل عناصر السقوط والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والبيئي والقيمي مجمّعة ما يجعل البلاد وشعبها في مواجهة كارثة حقيقية: الإفلاس والجوع والعطش والفقر المدقع.. ما فتح البلاد على المجهول وغذى الأطماع من الداخل والخارج.. كلّ هذا وموظفوا الحكم والمعارضة على حد السواء يستمرون في تجسيد فصول مسرح العرائس السياسية الذي افتتحه دول الاستعمار الأوروبية والغربية في البلاد إبان الثورة كي تزيف وعي الناس وتلفت أنظارهم عما يحيط بهم من مخاطر وعن حقيقة الأزمة التي وضعهم فيها أشباه الساسة خُدّام سادتهم من وراء البحار.

أما اليوم فإن مظاهر التدخل الأجنبية والدولية أصبحت مكشوفة ووقحة للبحث عن حلّ لأزمة الحكم بما يضمن مصالح تلك القوى الخارجية وعملائها في الداخل.

ويتحمل الرئيس قيس سعيد وكل من سبقه في الحكم المسؤولية كاملة فيما تعرفه أوضاع البلاد من تدهور مما يهدد فعليا الحاضر والمستقبل القريب للشعب وفئاته بحكم الرضوخ الكلي لإرادة مؤسسات النهب الدولي وعلى رأسها صندوق النقد الذي يعتبر اليوم المتحكم الفعلي في مفاصل القرار.

فلقد صارت البلاد تشهد خليطا من أشكال التدخل الأجنبي والدولي لإسناد المنصبين على الحكم في كل حقبة, سواء الحكومة والرئيس أو المعارضة.

إن كل هاته الأوضاع والأزمات المتراكمة والمتداخلة والمتناسل بعضها من بعض تمثل نتاجا طبيعيا لنظام الحكم الوضعي الرأسمالي المسقط على تونس والمتحكم فيه بأيادٍ غربية, فجَرّ مآلات مأساوية تفرض بإلحاح على شعبنا وقواه الحية ضرورة القطع الجذري مع واقع الحال والاتجاه نحو الرشاد في الحكم على قاعدة سليمة ثابتة مفادها أننا مسلمون ونعيش لغاية، وأننا مخاطبون من ربّ حكيم عليم, "له الخلق والأمر", قال في محكم تنزيله: "وَأَنِ احْكُم بَّيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ.", وعليه فامتثالا لأمره واستجابة لخطابه تعالى ودعوته للناس كافة بالاحتكام لشرعه والإعراض عن الأصوات التي تدعوا لغير حكمه. ووضع حد لمنظومة الحكم الديمقراطية ومنها هته الرأسمالية الجبرية التي سامتنا ضنك العيش وسوء المنقلب في الدنيا. وإنّ من ينتظر تغيرا مهما كان حجمه من هذه المنظومة وممثليها من أشباه السياسيين إنما يزرع الوهم ويرفض الخلاص.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الدّستور آليةً لاستهداف الهويّة الإسلاميّة في تونس (الجزء الثاني)

الدّستور الثّاني الذي اعتُمد كآلية لاستهداف الهويّة الإسلاميّة للإيالة التّونسيّة هو دستور 1959م: فبعد قرابة قرن من عهد الأمان أُعلن هذا الدّستور المنسوب ـ زورا وبهتانا ـ إلى الاستقلال وقد تكوّن من توطئة و78 فصلا صيغت كلّها بإشراف فرنسيّ/بريطانيّ مباشر ممثّلا في شخص إبنهما البارّ (الحبيب بورقيبة) وحاشيته الفرنكفونيّة وتحت رقابة العين البصيرة لليهوديّ (سيسيل حوراني) مستشار الرّئيس آنذاك (؟؟).. أمّا التّوطئة فقد حدّدت الخلفيّة السياسيّة الحضاريّة التي استند إليها واضعوه، وممّا جاء فيها (نحن ممثّلي الشّعب التونسيّ نعلن أنّ هذا الشّعب مصمّم على توثيق عرى الوحدة القوميّة والتمسّك بالقيم الإنسانيّة المشاعة بين الشّعوب التي تدين بالكرامة والعدالة والحريّة، ومصمّم على التعلّق بتعاليم الإسلام وبوحدة المغرب الكبير وبانتمائه للأسرة العربيّة والتّعاون مع الشّعوب الإفريقيّة والتّضامن مع جميع الشّعوب المناضلة من أجل الحريّة والعدالة، ومصمّم على إقامة ديمقراطيّة أساسها سيادة الشّعب وقوامها تفريق السّلط، كما نعلن أنّ النّظام الجمهوريّ خير كفيل لحقوق الإنسان والمساواة بين المواطنين..). وواضح جليّ من خلال هكذا توطئة أنّ خلفيّتها الحضاريّة غربيّة علمانيّة تفصل الدّين عن الحياة وتنهل من الأنظمة الدستوريّة البرلمانيّة التي تقدّس الديمقراطيّة والنّظام الجمهوريّ.. أمّا خلفيّتها السياسيّة فغارقة في حمأة الرّوابط القوميّة والوطنيّة محاربة لله ورسوله متلبّسة بالتبعيّة والعمالة للاستعمار في شكله الجديد..

فصول ملغّمة

وقد جاءت فصول هذا الدّستور مستجيبة لتطلّعات واضعيه الاستئصاليّة مكرّسة لتوجّههم التغريبيّ الانبتاتيّ، ودونكم هذه النّماذج المعبّرة :فقد نصّ الفصل الأوّل على أنّ (تونس دولة مستقلّة ذات سيادة الإسلام دينها والعربيّة لغتها والجمهوريّة نظامها)، ونصّ الفصل الثّالث على أنّ (الشّعب التونسيّ هو صاحب السّيادة)، ونصّ الفصل الخامس على (ضمان الحريّات الأربعة بما في ذلك حريّة المعتقد وحريّة التّعبير والصّحافة والنّشر وحقوق الإنسان والتعدديّة ودولة القانون).. كما نصّ الفصل الثّامن أنّه (لا يجوز لأيّ حزب أن يستند أساسا في مستوى مبادئه وأهدافه أو نشاطه أو برامجه على دين أو لغة أو عنصر أو جنس أو جهة)، ونصّ الفصل (18) على أنّ (الشّعب هو الذي يمارس السّلطة التّشريعيّة بواسطة مجلس النوّاب ومجلس المستشارين أو عن طريق الاستفتاء).. أمّا الفصل (21) فقد أقرّ بأنّ (المبادئ المتعلّقة بالأحوال الشخصيّة تُضبط بالرّجوع إلى مجلّة الأحوال الشخصيّة الصّادرة في 13 أوت 1956)، ورغم أنّ الفصل (76) يعطي الحقّ (لرئيس الجمهوريّة أو ثلث أعضاء مجلس النوّاب على الأقل في المطالبة بتنقيح الدّستور) إلاّ أنّه يقيّده باستثناء وحيد (ما لم يمسّ ذلك بالنّظام الجمهوريّ للدّولة).. ومن خلال هذه النّماذج نتبيّن دون عناء أنّ دستور 1959 قد أقدم على خطوات أوسع وأسرع وأكثر صراحة وجرأة في اتّجاه التّغريب والانبتات ومحاربة الله ورسوله :فدقّق في المصطلحات ونصّ صراحة على الخيار الجمهوريّ وعلى إقصاء الإسلام من التّشريع وإسناد السّيادة للشّعب وأنّ لمجلس النوّاب سلطة تشريعيّة..كما نصّ صراحة على الخيار العلمانيّ وفصل الدّين عن الحياة، ونصّ على تبنّي الديمقراطيّة نظاما للحكم وأكّد على الالتزام بمشتقّاتها (التعدديّة ـ الفصل بين السّلط ـ الحريّات الأساسيّة ـ حقوق الإنسان..). كما استهدف الأحوال الشخصيّة آخر حصون الإسلام في تونس في خطوة وقحة لم تتجرّأ عليها فرنسا الاستعماريّة نفسها، بل أجرى تحويرا على هويّة البلاد وانتمائها أُدرجت بمقتضاه ضمن الفضاء (العربيّ المغاربيّ الإفريقيّ الإنسانيّ) ما يُعدّ بترا صريحا لتونس عن عمقها الإسلاميّ وحشرا قسريّا لها في هيكل استعماريّ بريطانيّ (المغرب العربيّ)، وفي كلّ هذا ما فيه من استئناف وتعقيب على الفتح الإسلاميّ لإفريقيّة ونقض جليّ لشرائع الله وأحكامه وحرب معلنة على عقيدة الشّعب التونسيّ وتاريخه وحضارته وثقافته..

سياق استعماريّ

وقبل الخوض في دستور الثّورة ودستور قيس سعيّد الذي يطبخ الآن على نار هادئة، نسوق بعض الملاحظات المتعلّقة بعهد الأمان بوصفه (باكورة الدّساتير في العالم الإسلاميّ) ودستور 1959 بوصفه (دستور الاستقلال المزعوم): وإنّ أوّل ما يمكن ملاحظته بخصوص هذين الدّستورين أنّهما يندرجان ضمن السّياق العامّ الذي اعتمده الغرب في صراعه مع الإسلام والمسلمين منذ أواخر الحروب الصّليبيّة.. فبعد أن مُني بهزائم عسكريّة منكرة وفشل فشلا ذريعا في حركة التّبشير،غيّر الغرب الاستعماريّ الصليبيّ خطّته المستهدفة للإسلام والمسلمين من الغزو العسكريّ للقضاء على المسلمين وإفنائهم إلى الغزو الثّقافيّ لإخراج المسلمين من دينهم عبر الالتفاف حول الإسلام وذلك بتشكيك المسلمين في دينهم والتلبيس في عقائدهم ومهاجمة شرائعهم ثمّ دسّ بعض الأحكام الغربيّة بنظام القطرة قطرة مع الإيهام بإسلاميّتها بوصفها توافق الإسلام أو لا تخالفه وصولا إلى نقض شرائع الإسلام بالكليّة.. وهذه نقلة نوعيّة تحوّل بموجبها الصّراع من خارج الإسلام إلى داخله عبر استهداف عقيدته ومحاولة نسفه من جذوره: في هذا السّياق يندرج دستور (الياساق) الماغوليّ الذي وضعه (جنكيز خان) وفرضه على المسلمين، وهو عبارة عن كوكتال من الأحكام الإسلاميّة والمغوليّة، وفي نفس السّياق أيضا تندرج كلّ الدّساتير التي وُضِعت للدّويلات الإسلاميّة النّاشئة بعد تفكيك دولة الخلافة.

أمّا أبرز مثال تاريخيّ على هذا التمشّي الخبيث فهو ما حصل في الدّولة العثمانيّة أواسط القرن 19م من محاولات لإدخال القوانين والأحكام الدّستوريّة الغربيّة مع مراعاة الإسلام من قبيل قانون التّنظيمات العثمانيّ (1839) ودستور رشيد باشا المسمّى (كلخانة) أو الخطّ الهمايونيّ الشّريف (1857) ودستور مدحت باشا (1876) الذي حوّل نظام الحكم العثمانيّ من خلافة إسلاميّة إلى نظام دستوريّ برلمانيّ، وكذلك قانون الجزاء العثمانيّ (1857) الذي ألغى الحدود وقانون الحقوق والتّجارة (1858) وتقسيم المحاكم إلى شرعيّة ونظاميّة (1870)..هذا التمشّي الاستعماريّ المسموم في التخلّي عن أحكام الشّرع وتبنّي الأحكام الغربيّة مثّل الخنجر الذي طُعِنت به الخلافة العثمانيّة في مقتل ما أودى بها إلى السّقوط والتّفكيك والاندثار..

السمّ في الدّسم

ثاني ما يمكن ملاحظته بخصوص هذين الدّستورين أنّهما تجنّبا استفزاز الأمّة وإثارة حفيظتها والتّصادم معها قدر المستطاع وحاولا الالتفاف على الهويّة الإسلاميّة عبر التّلاعب بالألفاظ وإلباس أفكار الكفر جبّة الإسلام ودسّ السمّ في الدّسم والإيهام بالأسلمة والأصالة مرتكزَين على جهل الأمّة باللغة العربيّة وبعدها عن الثّقافة الإسلاميّة :فقد نصّ دستور عهد الأمان على (وجوب الاهتداء بأحكام الشّريعة الإسلاميّة الغرّاء باعتبار أنّ الإسلام هو الدّين الرّسميّ للدّولة وأنّ الباي والسكّان مسلمون) وإنّ التّلاعب بالألفاظ واعتماد التّعريض والعموميّات والنيّة الخبيثة المبيّتة في هذا الكلام واضحة جليّة: فالاهتداء كلمة عامّة مبهمة مائعة لا تعني انبثاق الدّستور عن العقيدة الإسلاميّة وأنّ الكتاب والسنّة أصل في استنباط الأحكام بل مجرّد فرع يهتدى به بوصفه (مرجعيّة).. وتعبير (الدّين الرّسمي للدّولة) يحيل على فصل الدّين عن الحياة ولا يفيد أنّ الإسلام عقيدة الدّولة، فالدّولة لا دين لها بل تصدر عن عقيدة ومبدأ في أحكامها ودساتيرها وتشاريعها وقوانينها ،أمّا نسبة الدّين إليها فيحصر الإسلام في العبادات وطقوسها والتّقويم والأعياد والمناسبات الدينيّة فحسب وهذا عين الفصل. كما أنّ التّبرير المقدّم للاهتداء بالإسلام (وأنّ الباي والسكّان مسلمون) لا يجعل من اعتناقنا إيّاه واجبا لكونه شريعة الله التي فرضها على عباده، بل لمجرّد كونه دين الباي والنّاس وهذا معطى غير ثابت تزول بزواله الحاجة إلى الاهتداء بالإسلام لاسيّما وأنّ الاستعمار يعوّل على محاربة الإسلام وتجفيف منابعه والتّبشير بالنّصرانيّة في صفوف الشّعب التّونسيّ لتغيير عقيدته.. فهذا تعريض مغرض وتلاعب بالألفاظ مقصود ولكنّه عصيّ على أفهام الشّعب يستوي في ذلك العامّة ومشائخ الزّيتونة..

حقل ألغام

أمّا دستور 1959م فقد نصّ في الفصل الأوّل منه على أنّ تونس (دولة مستقلّة ذات سيادة الإسلام دينها والعربيّة لغتها والجمهوريّة نظامها) وهذا حقل من الألغام يقطر دهاء ومكرا :فاستقلال تونس عمّن..؟؟ هل هو عن فرنسا أم عن الدّولة الإسلاميّة..؟؟ فالمقصود هو فصلها عن دولة الخلافة بوصفها كانت إيالة تابعة للدّولة العثمانيّة وهذا ما فشلت الإمبراطوريّة الفرنسيّة في تحقيقه طيلة قرن إلاّ ربع من الاستعمار، إذا بدستور (الاستقلال) يقرّه لها بجرّة قلم (؟؟).. وتعبير (ذات سيادة) لا يفيد مطلق السّيادة لأنّه نكرة وليس معرفة، فهو يحيل على جزء مبهم من السّيادة أي سيادة جزئيّة مبتورة منقوصة على شاكلة الدّويلات الوظيفيّة المنزوعة الدّسم الموجودة في العالم الإسلاميّ اليوم (الدّولة البلديّة)..أمّا التّركيبان (الإسلام دينها والعربيّة لغتها) فلا يعنيان أنّها دولة إسلاميّة لغتها الرّسميّة العربيّة :فلو ضربنا صفحا عن لفظة (دين) التي تحيل عمليّا على العلمانيّة وفصل الدّين عن الحياة كما أسلفنا، فإنّ هكذا تركيب لا يفيد ـ لغةً ـ الالتصاق والتماهي فلا يفهم منه أنّ الإسلام عقيدة الدّولة ومصدرها التّشريعيّ وأنّ العربيّة لغتها الرسميّة بوصفها طاقة لغويّة لتفجير الطّاقة التشريعيّة للقرآن الكريم. وإنّ قصارى ما يمكن أن يفهم من هكذا تركيب هو أنّ لهذه الدّولة دين ولغة، أمّا الإسلام والعربيّة فهما مجرّد معطيين ظرفيّين وقتيّين ليسا بمعزل عن التّبديل والتّغيير، ناهيك وأنّ من أوكد مهامّ الاستعمار مسخ ثقافة البلاد المحتلّة وحضارتها وعقيدتها ومحاربتها حرب إبادة وإلحاقها بثقافته وحضارته وعقيدته..هذا فضلا عن التّصريح بتبنّي النّظام الجمهوريّ الذي يحيل على التخلّي عن نظام الحكم في الإسلام..والأصل في هذا الفصل أن يصاغ بالشّكل التّالي (تونس إيالة عثمانيّة تتمتّع بكامل السّيادة عقيدتها الإسلام ولغتها الرّسميّة العربيّة ونظامها الخلافة)..

وإذا عُرِف السّبب..

ولكن لقائل أن يقول :إذا كان الأمر على هذا الشّكل من الإبهام والميوعة والغموض ولم تكن الأمّة واعية بالجريمة أو على الأقل متفطّنة لما أدرج في دستورها من تغييرات جذريّة تستهدف هويّتها وانتماءها العقائديّ والحضاريّ ،فما الفائدة المرجوّة استعماريّا من هكذا عمليّة وما هي تأثيراتها على أرض الواقع..؟؟ إنّ النّخبة العلمانيّة المرتهنة للاستعمار والماسكة بزمام السّلطة على وعي تامّ باستهداف الهويّة الإسلاميّة في الدّستور ،لكن المطلوب هو تخدير الأمّة فحسب لوضعها أمام الأمر الواقع دون أن تحسّ أو تعي بذلك فلا تتمكّن من ردّ الفعل في الوقت المناسب إلى أن يجهز الجيل القادم الذي يُطبخ على نار هادئة في مطبخ التّعليم والإعلام..وإنّ هذه العمليّة تتكفّل بذلك على أحسن وجه :فهي أوّلا :تُكسب الاجتراء على أحكام الله شهرة داخليّة وتنفي عنها كونها بدعا من القول ،فهناك من سبق وقام بها في الدّستور القديم أو حتّى في دستور دولة عربيّة أخرى ،فهو ليس سابقة وهذا له تأثير نفسيّ على المتلقّي فلا يستشنع الإجراء..ثانيا :أنّها تساهم عبر التّطبيق والمستوى العمليّ الميدانيّ شيئا فشيئا في إرساء عرف عامّ حولها إمّا مساند لها أو حتّى لا مبال بها ممّا يساهم في دسّ أحكام الكفر بنظام القطرة قطرة حرصا على تخدير الأمّة وعدم إثارة حفيظتها..ثالثا :أنّها تكتسب مرجعيّة تشريعيّة فتصبح بمقتضاها مرتكزا لوضع أحكام وتشاريع أجرأ على الإسلام من سالفتها بأخفّ الأضرار تماما كما حصل مع الفصل الأوّل من دستور 1959م ،فقد أضحى في مقام النصّ التشريعيّ الذي استند إليه واضعوا دستور (الثّورة) 2014م لاقتراف جرائم أفظع في حقّ الإسلام والمسلمين..وإذا عُرِف السّبب بطل العجب.. (يتبع)

الأرض المباركة فلسطين

أهالي قلقيلية ووجهاؤها وعشائرها ونساؤها وشيوخها يقولون كلمتهم: «بلا لقانون تدمير الأسرة المنبثق عن سيداو»

في حشد كبير مهيب وسط مدينة قلقيلية اجتمع ظهر اليوم الخميس رجال ونساء ووجهاء وعشائر قلقيلية للاحتجاج ورفض قانون تدمير الأسرة المنبثق عن سيداو، فقالها الآلاف رجالا ونساء بأنّ «أعراضنا دونها دماؤنا» و «قانون حماية الأسرة لن يمر».

وتحدث بالناس والحشود وجهاء وأعيان ومشايخ قلقيلية بكلمات قوية مؤثرة محذرة من القانون ومتوعدة بأن القانون لن يمر إلا على دماء أهل فلسطين إن أبت السلطة إلا تطبيقه.

وأكد المتحدثون على تمسكهم بشرع الله وأحكام دينه ونبذ اتفاقية سيداو وقانون حماية الأسرة المنبثق عنها وكل قوانين وتشريعات الغرب الكافر.

وقد تحدث بالناس كل من الأستاذ علاء أبو صالح، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين، والوجيه أبو يوسف الداعور، والقاضي الشيخ أبو زياد داود، والمهندس نادر طه، والشيخ بلال حنون، والدكتور محمد هاشم، والأستاذ إبراهيم نزال أبو أحمد، والشيخ إبراهيم البيان، وكذلك تحدثت إحدى النساء الفاضلات مؤكدة على رفض نساء فلسطين كلهن لقانون حماية الأسرة.

هذا واستنكرت الحشود اعتقال السلطة للشيخ هادي صبري الذي كان من المفترض أن يكون له كلمة ولكن السلطة اعتقلته يوم أمس بسبب خطبته الرافضة لسيداو.

وختمت الوقفة بترديد عبارات الرفض من مثل أعراضنا دونها الرقاب، والدعاء بعودة تطبيق شرع الله وتحرير فلسطين.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - الأرض المباركة فلسطين

نقابة تاج الفروس

SHOT ON MI 9 LITE
AI TRIPLE CAMERA

قانون حماية الأسرة
يطرد الأب من بيته
الإسلام
كرمنا وطهرنا
على مفاهيم الإسلام
تربينا ...
سيداو
وتنحر الأخلاق ...

الزنا والشذوذ
ليست حقوقاً
ينزع ولاية الأب
الزنا والشذوذ

أسرى فلسطينيون في سجون كيان يهود بلا نهاية في الأفق

(مترجم)

منال بدر

الخبر:

نظمت مجموعة من الناشطين الفلسطينيين اليوم احتجاجا خارج سجن الدامون بالقرب من حيفا، دعما لـ32 امرأة فلسطينية معتقلات في السجن، بما في ذلك 10 أمهات. ويأتي الاحتجاج في محاولة لتسليط الضوء على قضية الأسيرات الفلسطينيات المعتقلات في سجون يهود المحرومات من حقهن في لم شمل عائلاتهن نتيجة سجن يهود لهن.

هناك أكثر من 4,500 سجين فلسطيني في سجون يهود، منهم حوالي 500 محتجز دون تهمة أو محاكمة بموجب سياسة الاعتقال الإداري المثيرة للجدل. (وفا، 2022/03/27م، بتصرف)

التعليق:

ردا على الأعداد المتزايدة للأسرى الفلسطينيين في سجون كيان يهود الغاصب، تحاول مجموعات ناشطة مختلفة لفت انتباه الناس إلى محنتهم. إن جمعيات حقوق الإنسان والأسرى هي التي تقوم بمعظم هذه الاحتجاجات، وفي الوقت نفسه فإن السلطة الفلسطينية لا تحرك ساكنا بشأن مثل هذه الجرائم بالنظر إلى حقيقة أن مئات الأشخاص من فلسطين ما زالوا في سجون يهود لفترات طويلة من الزمن تمتد بعضها لسنوات دون توجيه تهم رسمية بموجب البند الإداري السيئ السمعة الذي يسمح لكيان يهود باحتجاز الأشخاص بشكل تعسفي دون أي نوع من المهلة القانونية سواء أكان ذلك بسبب ضغوط من منظمات حقوق الإنسان أو المنظمات غير الحكومية.

وتشمل الظروف المسيئة التي تمارس ضد السجناء رجالا ونساء الحرمان من الزيارات العائلية، ومنع الوصول إلى المشورة القانونية، وعدم الحصول على الأدوية المناسبة والإشراف الطبي أو الحصول عليها إلا قليلا، لا سيما بعد جلسات التعذيب. ويترك السجناء وعائلاتهم غير مدركين للإجراءات القانونية إن وجدت. إن كيان يهود معروف دوليا بأساليبه الوحشية في سحب الأسرى بالقوة وأساليبه المهينة من أجل كسر عزيمة أهل فلسطين.

ومع ذلك، وبالعودة إلى النقطة السابقة، تفشل السلطة الفلسطينية في اتخاذ تدابير حقيقية لحماية أهل فلسطين، بل وأكثر من ذلك للمطالبة بالإفراج عن الأسرى. هذه هي حقيقة مثل هذا النظام المعادي لشعبه، الذي يدفع قدما بأجندة ما يسمى ببروتوكولات التنسيق الأمني مع كيان يهود، والأسوأ من ذلك خيانته باستخدام الجهاز الأمني للسلطة الفلسطينية لتسليم الأشخاص المطلوبين إلى المحتلين ليقضوا في سجونهم دون رحمة. وتترك الأسر دون أمهاتها وآبائها وأبنائها وبناتها. تتسارع عملية تطبيع السلطة الفلسطينية مع كيان يهود بوتيرة تنذر بالخطر ولم تعد تضع في اعتبارها الانتقادات.

من المفجع أن تسعى العائلات للحصول على مختلف المساعدات واللجوء للمطالبة بإطلاق سراح أحبائها دون جدوى، في الوقت الذي تصر فيه السلطة الفلسطينية على لعب دور متواطئ مع المحتل الغاصب لأرض فلسطين المباركة. وكما يقال، فإن السلطة الفلسطينية ملطخة بالفرشاة نفسها مثل محتلها.

لقاء النقب ثمرة من ثمار التطبيع وجزء من خطة أمريكا لإحكام سيطرتها على المنطقة

خالد سعيد

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

يعقد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، اليوم الأحد، في كيان يهود لقاءً تاريخياً مع نظرائه من الدول العربية التي طبّعت العلاقات مع كيان يهود، في إطار جولة على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وبعد وصوله مساء السبت إلى تل أبيب يجتمع بلينكن بعد ظهر يوم الأحد، مع وزراء خارجية يهود والمغرب ومصر والبحرين والإمارات في صحراء النقب يومي الأحد والاثنين في لقاء سيكون شاهداً على التحول في العلاقات بين الأنظمة العربية وبين كيان يهود الذي بدأ أواخر 2020، حسبما نقلت وكالة رويترز للأنباء.

والإمارات والبحرين هما أول دولتين خليجيتين طبّعتا علاقاتهما مع يهود في أيلول/سبتمبر 2020 في إطار اتفاقيات أبراهام التي توسطت فيها الولايات المتحدة، ثم تبعهما المغرب والسودان. (الشرق الأوسط، بتصرف)

التعليق:

يدرك المتابع أن الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين تقيم علاقات مع كيان يهود في كافة المجالات، وأن مثل هذا الاجتماع ليس جديداً على تلك الطغمة الحاكمة، وإن كان من شيء جديد فيتمثل في أن هذا الاجتماع علني بعد أن كانت الاجتماعات من قبله سرية، وباتت وسائل الإعلام تغطي وتتداول اللقاءات مع قادة يهود والاجتماع بهم كحدث عادي بعد أن كانت تعقد في الظلام وتوصف بالجريمة والخيانة، وهي كذلك.

وبالنظر إلى توقيت ومكان الاجتماع يعتبر هذا الاجتماع ثمرة من ثمار التطبيع مع كيان يهود، والذي تسعى أمريكا من خلاله لإعادة رسم خارطة العلاقات بين دول المنطقة وكيان يهود، لتكريس وجوده وتأمين حمايته، عبر عقد تحالفات توحيد المصير بينه وبين الأنظمة الحاكمة في بلادنا، قد تصل تلك التحالفات إلى تشكيل قوة عسكرية أشبه بحلف الناتو يكون كيان يهود مكوناً رئيساً من مكوناته.

ومن جهة أخرى تسعى أمريكا من خلال ذلك التحالف إلى تثبيت نفوذها في المنطقة، وإحكام سيطرتها وترسيخ هيمنتها خدمة لمصالحها.

والحقيقة أنه ما كان لأمريكا أن تتمكن من العبث في منطقتنا كما يحلو لها، وترسم خططها الخاصة لتتحكم في مصير بلادنا دون أي اعتبار إلا أن ترى بلادنا خزان نفط استراتيجي يعمل تحت أوامرها متى شاءت، ما كان لها كل ذلك إلا في وجود طغمة الحكام الأنذال الذين رضوا لأنفسهم حياة العبيد، وجعلوا من العباد والبلاد والثروات ألعوبة في يد الكفار المستعمرين، وساروا في مسيرة التطبيع مع كيان يهود بدلاً من العمل على القضاء عليه والتخلص منه، فهي لا تمثل الأمة، واتفاقياتهم وتحالفاتهم لا تلزم الأمة بشيء، وهو أمر يوجب على الأمة وفي مقدمتها الجيوش التحرك للتحرر من قبضة تلك الأنظمة، والعمل على إقامة دولة الخلافة التي توحد المسلمين، وتكنس كيان يهود من الأرض المباركة، وتفشل مخططات الكفار المستعمرين وتنهي نفوذهم وتحكمهم في مصيرنا، وترد لهم الصاع صاعين.

رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»

منّة طاهر

الخبر:

قال الدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار العلماء، إن فوائد البنوك حلال شرعاً، وهذا بإجماع الأئمة الأربعة باتفاق والقرض اسمه تمويل، حيث إن كلمة القرض لها أحكامها في الفقه الإسلامي، مشيراً إلى أن الأئمة الأربعة قد اتفقوا على أن الربا ذهب محله، حيث إن الذهب الذي كان مناطا للربا راح. مضيفاً أن الكلام الذي يتحدث عن كون فوائد البنوك ربا ألعوبة زهقنا منها، وتابع: أن الأئمة الأربعة اجتمعوا على أنه لا ربا في الأموال، ومن يتحدث عن الربا وربطها بفوائد البنوك فإنهم يستهدفون توجيه ضربة للقيادة السياسية ومصر ومقدرات الوطن، من الظلم البين ألا يعطينا البنك فائدة في ظل ظروف التضخم الشديدة. (اليوم السابع)

التعليق:

يخرج علينا بين الفينة والأخرى أمثال علي جمعة مرتدين جبّة الفقه والعلم ليفتوا النّاس في ما وقر في صدر الأمّة الإسلامية وثبت بالدليل القطعي الدلالة القطعي الثبوت في تمّش واضح في مشروع تجديد الخطاب الديني وتطوير الدين نفسه..

إنّ كثيرا من أبناء الأمّة الإسلامية اليوم يقدرون على الردّ على دعوى علي جمعة بفضل الله ردّا يُرضي الله ويقيم الحجّة على المدّعي الذي اختار لنفسه دورا سيلقي به إلى التهلكة أن اشترى بآيات الله ثمنا قليلا وكان بوقا بيد الرئيس يبلغ ما يطلبه منه.

جاء في تفسير حديث: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا، فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حثَّ أصحابَه على تَبليغِ دَعْوةِ الحقِّ إلى النَّاسِ ونَقْلِ سُنَّتِه إلى مَن بَعْدَهم حتَّى يَنتشرَ الدِّينُ، ومعنى «رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ» أنّ كثيراً أو قليلاً ما يكونُ الرَّاوي السَّامِعُ ليس عالِمًا ولا فَقيهًا، ولكنَّه يَحفَظُ السُّنَّةَ ويَنقُلُها إلى غيرِه بمَن فيهم العُلَماءُ والفُقهاءُ الَّذين يَستنبِطونَ الأحكامَ.

فمن الممكن أن يحفظ أحد المسلمين السنة ويتقنها ويحافظ عليها ويؤديها إلى غيره، وقد يكون ذلك الغير أشد تمكنا في الاستنباط والفقه والفهم.

وقوله: «رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ» يعني: أن المسلم قد يحفظ الشيء ولكنه ليس عنده ما يكون عند غيره من الناس من جهة قوة الفهم وقوة الاستنباط أو الحرص على الاستنباط والقصد إلى الاستنباط.

وبالتالي فإنّ فتوى عالم السلاطين لا يمكنها أن تحلل ما حرمّ الله ولا يمكنها أن تزعزع الثابت والقطعي ما دام في الأمة رجال أخلصوا لله وعضّوا بالنواجذ على أحكام الله ولو أسندت مئات الشهادات والمراتب العلمية للمشككين.

فقط تجدر الإشارة إلى الفتاوى التي أصدرتها دار الإفتاء المصرية نفسها في هذا الموضوع منذ عام 1900 وحتى 1989 فجميعها تحرّم عوائد البنوك بشكل قاطع لا لبس فيه، ولم تنزلق دار الإفتاء هذا المنزلق الخطير إلا بعد أن تراجع الشيخ محمد سيد طنطاوي عن فتواه بحرمة العوائد البنكية في شهر شباط/فبراير 1989م حينما كان مفتياً للديار المصرية، فقد عاد بعد ستة أشهر من فتواه لينقضها كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا.

نعم لقد ظلت دار الإفتاء لما يقرب من قرن كامل تصر وبشكل واضح لا لبس فيه على حرمة العوائد البنكية ولكن للأسف بين عشيّة وضحاها بدّلوا تبديلا ليُظهر ذلك بجلاء كيف غدت أداة بيد حكام مصر يتلاعبون بها كيف شاؤوا، [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ].

عمليات جهادية في فلسطين كرسالة تدين الأنظمة المطبعة مع يهود

نفذ شبان من أهل فلسطين ثلاث عمليات خلال أسبوع واحد ضد اليهود المغتصبين لفلسطين في فلسطين المحتلة عام 1948، أسفرت عن مقتل 11 شخصا وجرح العديد منهم. فقد قام شاب بتنفيذ عملية قرب تل أبيب يوم 2022/3/29 فقتل 5 يهود وجرح 6 أشخاص منهم. وكأنها تأتي ردا على إدانة وزراء عرب خونة من مصر والمغرب والإمارات والبحرين لعملية قام بتنفيذها يوم 2022/3/27 أخوان من فلسطين في الخضيرة شمال فلسطين وأدت إلى مقتل اثنين من شرطة العدو وإصابة 12 آخرين بجروح متفاوتة. وقد اجتمع في ذلك اليوم هؤلاء الوزراء الخونة مع وزير خارجية العدو ووزير خارجية أمريكا بلينكن في النقب. وكان شاب من فلسطين قد قام بعملية دهس وطعن في بئر السبع جنوب فلسطين ضد المغتصبين اليهود يوم 2022/3/22 فقتل 4 من المغتصبين وأصيب 3 آخرون بجروح. وقام كرزاي فلسطين محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية كما ذكرت وكالة وفا بإدانة العملية التي قام أحد أبناء فلسطين ضد المغتصبين اليهود في تل أبيب وقتل خمسة أشخاص حيث أضاف قائلا "نسعى جميعا إلى تحقيق الاستقرار" أي استقرار بتثبيت كيان يهود المغتصب لفلسطين. حيث إنه يحرص على حراسة أمن يهود حسب اتفاق التنسيق الأمني بعد توقيعه لاتفاق أوسلو عام 1993 مقابل أن يكون وارثا لرأس الخيانة عرفات في السلطة وأن يكون لديه ولدى أولاده ثروات طائلة. وتأتي هذه العمليات ردا على عباس ورؤساء ووزراء الأنظمة في البلاد الإسلامية وتكثيف اتصالاتهم مع يهود واستقبالهم لرؤسائهم ووزرائهم استقبالا حافلا في تركيا والإمارات ومصر والأردن. وقد اعترفوا بشرعية اغتصاب يهود لنحو 80٪ من فلسطين بينما يمارس يهود يوميا عمليات التنكيل والبطش بأهل فلسطين وقتل أبنائهم أو اعتقالهم ولو كانوا أطفالا والحكم عليهم بعشرات السنين ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم وإقامة بؤر استيطانية على أراضيهم وقلع أشجارهم وحرق مزارعهم بجانب تدنيسهم للمسجد الأقصى.

تشكيل تحالفات بين جيوش عربية وجيش العدو المغتصب لفلسطين

ذكرت القناة 13 اليهودية يوم 2022/3/30 أنه خلال الأشهر الأخيرة هناك "تحالف دفاعي إقليمي غير مسبوق يتطور ويتشكل بين الجيش (الإسرائيلي) والجيوش العربية المعتدلة في الشرق الأوسط" وأن هذا التحالف يشمل تدريبات مشتركة في مناطق بعيدة واستعدادات عملياتية لإحباط مشترك، هو الأول من نوعه لتهديدات مختلفة، خصوصا إيرانية ولأذرع إيران، والتي يمكن أن تصل من إيران واليمن وسوريا والعراق. ويقود البرنامج سلاح الجو في كيان يهود وقائد سلاح الجو المنهية ولايته عميقام نوركين وهو بدفع من المستوى السياسي. وأن هذا التحالف يخلق عمليا شرق أوسط جديداً مع أنشطة اعتبرت قبل سنوات عدة خيالية بين قوات عسكرية مختلفة وجيش يهود، وأفاد تقرير القناة اليهودية أن "غالبية الأنشطة، (إسرائيل) تفرض عليها السرية حتى لا تحرج الشركاء في التحالف الذي يجري تشكيله، لكنها تتضمن أيضا في جزء منها لفتات شخصية بين ضباط كبار في الجيوش التابعة للدول المجاورة ونظرائهم في (إسرائيل)". وهكذا أصبحت إيران تتخذ ذريعة لتحالف جيوش عربية مع جيش العدو المغتصب لفلسطين، واتخذت إيران عدوا لتبرير هذا التحالف المشؤوم. فهنا تقع مهمة صعبة وكبيرة على الضباط المخلصين بالقيام بعمل جاد ضد هذه الأنظمة العميلة وإسقاطها وإعطاء النصرة للقيادة السياسية المخلصة التي تعمل على إقامة الخلافة الراشدة لتحرير البلاد من العملاء وتحرير فلسطين والأقصى من رجس الأعداء الذين دنسوه وانتهكوا حرمته.

أردوغان يوقع اتفاقية على تسليم حملة الدعوة الإسلامية لطاغية أوزبيكستان

قام الرئيس التركي أردوغان بزيارة إلى أوزبيكستان يوم 2022/3/29 واجتمع مع رئيسها شوكت ميرزياييف الذي وصف اللقاء بأنه "تاريخي" ولفت الانتباه إلى "إتمام الاجتماع الثاني لمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى انعقد بنجاح". وتم التوقيع بين الطرفين على 10 اتفاقيات في عدد من المجالات والقطاعات، منها التوقيع على اتفاقية التجارة التفضيلية وكذلك التوقيع على اتفاقية إطار في المجال العسكري واتفاقية نقل المحكوم عليهم إلى أوزبيكستان، أي تسليم العاملين ضد النظام الأوزبيكي العلماني، وهؤلاء من اللاجئين إلى تركيا من بطش هذا النظام الإجرامي، وجلهم مسلمون وخاصة من حزب التحرير، ومثل ذلك وقعت اتفاقية مع الصين، وقد سلم أردوغان مسلمين من الإيغور إلى الصين ومنهم من طردهم من تركيا. ويظهر نشاط أردوغان في جمهوريات آسيا الوسطى وذلك ليصب في خانة المصالح الأمريكية حيث يسير في فلك أمريكا وينسق معها في العمل لتحقيق المصالح المشتركة بينهما كما صرح بذلك أكثر من مرة وكما هو يفعل ذلك عمليا، منها ضرب النفوذ الروسي في تلك البلاد الإسلامية وتسهيل العمل لبسط النفوذ الأمريكي فيها، ومنها التضييق على الحركات الإسلامية وخاصة حزب التحرير وتنشيط العمل العلماني وحصر الإسلام في نطاق العبادات وذلك لمنع عودة الإسلام إلى الحكم. وإنه من المعلوم أن شوكت ميرزياييف كان أحد الأيدي التي تبطش بحملة الدعوة الإسلامية على عهد الهالك كريموف، وقد ورث عنه الحكم والبطش والتنكيل بحملة الدعوة الإسلامية.

روسيا تعلن أن اتفاقا أوليا قد تم مع أوكرانيا بينما أمريكا تعلن أن الحرب طويلة

أعلن وفد روسيا أنه تم التوصل إلى اتفاق أولي بينه وبين وفد أوكرانيا في إسطنبول يوم 2022/3/29. وينص أول بنوده: على أن تكون أوكرانيا دولة محايدة وغير نووية وقائمة خارج أي تحالفات على أساس دائم بموجب الضمانات القانونية وتُقدّم قائمة بالدول الضامنة. وثانيها لا تنطبق الضمانات الأمنية على أراضي شبه جزيرة القرم ودونباس، أي تتخلى أوكرانيا عن استعادتها بالوسائل العسكرية. وثالثها امتناع أوكرانيا عن الانضمام إلى التحالفات العسكرية ونشر قواعد عسكرية أجنبية واستضافة تدريبات عسكرية بلا موافقة الدول الضامنة بما فيها روسيا. ورابعها عدم معارضة روسيا انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. (روسيا اليوم 2022/3/29) ووصف الرئيس الأوكراني زيلنسكي المفاوضات بالإيجابية: "يمكننا القول إن الإشارات التي نتلقاها من المحادثات إيجابية". وجدد قوله: "إن نجاح أي اتفاق سلام يتطلب مغادرة القوات الروسية، ولن تكون هناك مساومة حول سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها". (الأناضول 2022/3/30) ومعنى ذلك أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق، علما أن ما قيل إنه تم التوصل إليه هو عبارة عن شروط روسيا منذ بدء الحرب وكانت أوكرانيا ترفضها. وإذا علمنا أن الاجتماع استمر 4 ساعات وليس يومين كما كان مقررا، ما يعني أن أوكرانيا لم توافق بالتمام على كل الاقتراحات، وخاصة ضياع دونباس والقرم منها؛ إذ قال زيلنسكي بأن أوكرانيا لن تساوم على سيادة وسلامة أراضيها. ولكن أوكرانيا توافق على وضعها كدولة محايدة منزوعة السلاح النووي وعدم دخول الناتو. والجدير بالذكر فإن أمريكا سوف تعمل على عرقلة أي اتفاق دون إملاء شروطها وبعد أن تحقق أهدافها من إنهاك قوى روسيا وجعلها تخضع لها وتسير معها ضد الصين وتبقي أوروبا حتى هيمنتها. وقد صرح الرئيس الأمريكي في العاصمة البولندية وارسو يوم 2022/3/27 مشيرا إلى الرئيس الروسي بوتين: "لا يمكن لهذا الرجل البقاء في السلطة"، وحذر روسيا من التقدم داخل أراضي الناتو. ودعا العالم إلى الاستعداد "لمعركة طويلة"، وادّعى قائلا: "سيكون لنا مستقبل أكثر إشراقا متجذر في الديمقراطية والمبدأ والأمل والنور". وردت روسيا على لسان المتحدث باسم الكرملين بأن بايدن ليس من يقرر من سيكون في السلطة بروسيا وأنه منتخب من الشعب الروسي" وقال بلينكن "إن أمريكا لا تسعى لتغيير النظام في روسيا ولا في أي بلد آخر" (الحرة الأمريكية 2022/3/28) وذلك لتخفيف ردات الفعل الروسية على تصريحات رئيسه بايدن. فتريد أمريكا إطالة الحرب حتى تحقق أهدافها، ولكنها مخاطرة ربما تنقلب عليها وتهلك أوروبا مع روسيا، وتكشف عن ضعفها وعجزها في إنقاذ أوكرانيا، ولتكون فرصة للمخلصين في المنطقة الإسلامية لإسقاط الأنظمة التابعة لهذه القوى الاستعمارية المتصارعة.

أوكرانيا وتجدد الصراع على الموقف الدولي

(الحلقة الثانية)

كتبه حمد طبيب

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض الأعمال التي تقوم بها أمريكا؛ لتكريس سياسة الهيمنة الدولية بشكل موجز. ولن نطيل الشرح فيها؛ لأن كل نقطة منها تحتاج إلى موضوع مستقلّ، ولكن نقف عند موضوع بناء التحالفات السياسية والاقتصادية، وفي الوقت نفسه محاربة أخرى لم ترقْ لأمريكا؛ وذلك ضمن سياسة إبقاء الهيمنة الدولية والاحتواء. وسنضرب ما يجري في أوكرانيا هذه الأيام كمثال حيّ على موضوع هذه التحالفات الدولية من أجل الهيمنة السياسية الغربية.

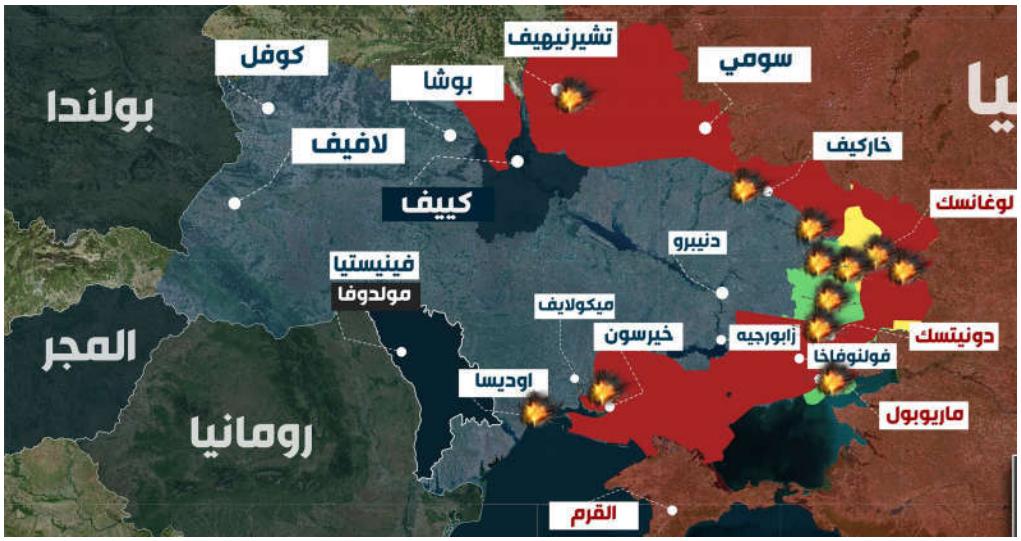

مما لا شك فيه أن الدول المؤثرة في العالم، والتي تطمح أن يكون لها موطئ قدم أو شراكة، أو تأثير في الموقف الدولي بجانب أمريكا هي الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين. وقد بدأت هذه الدول بالفعل تتحرك في هذا الاتجاه؛ بأساليب متعددة ومتجددة؛ ومنها ما يحصل اليوم في أوكرانيا، وإن كان ظاهره أنه صراع على حدود، أو امتداد تاريخي أو عرقي أو اقتصادي في هذه المنطقة.

أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي؛ ففي الفترة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي مباشرة 1991م؛ بدأ التفكير في تعزيز ما بدأه سابقا نحو الوحدة الاقتصادية والسياسية، حيث تعزّز هذا الدافع عند أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد ظهور التحالفات الجديدة، ووقوع أوروبا بأكملها تحت حماية ووصاية أمريكا؛ عسكريا في منظومة حلف الأطلسي؛ لمنع التوسع الروسي نحو أوروبا، ووقوعها أيضا اقتصاديا تحت رحمتها؛ خاصة مشروع مارشال الكبير 1947م - نسبة إلى وزير خارجية أمريكا آنذاك - في إنعاش أوروبا اقتصاديا.

لقد بدأت أوروبا خطوات سياسية واقتصادية كثيرة نحو الوحدة منذ سنة 1951م؛ عندما تشكلت المجموعة الاقتصادية الأوروبية. وكانت هذه الخطوات تتعثر تارة، وتنجح تارة أخرى حتى توجت هذه الأعمال والتوجهات بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، وذهاب خطر حلف وارسو؛ فرسمت هيكلية هذا الاتحاد سنة 1992 في معاهدة ماسترخت، وصارت تنضم لهذا الاتحاد دول جديدة من أوروبا الشرقية والغربية؛ حتى أصبحت 27 دولة بعد خروج بريطانيا رسميا منه 2020م.

وأما الاتحاد الروسي فإنه استعاض عن إرثه الكبير (الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو) ببعض الاتفاقات الاستراتيجية والدفاعية المشتركة منها: منظمة معاهدة الأمن الجماعي سنة 2002 بعد حرب أمريكا على أفغانستان؛ وهذه المعاهدة هي مع بعض دول منظومة الاتحاد السوفيتي السابق وهي بيلاروسيا وأرمينيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان، ومنها كذلك الاتفاقات مع جارتها الجديدة أوكرانيا حيث تعتبر ثاني دولة استراتيجية بعد الاتحاد الروسي في المنظومة القديمة؛ وقد وقعت معها روسيا اتفاقية رابطة الدول المستقلة: روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا سنة 1991م، ثم وقعت معها اتفاقية ثانية؛ نتيجة تدخلات من بعض الدول الغربية في أوكرانيا سميت معاهدة بودابست 1994م؛ تتنازل بموجبها أوكرانيا عن الإرث العسكري النووي السابق، وفي سنة 1997 وقّعت مع روسيا اتفاقية تعاون وصداقة، ثم سنة 2003م، وقعت أوكرانيا اتفاقية لإنشاء منطقة اقتصادية مشتركة مع كل من روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان. لقد تقلب على حكم أوكرانيا خلال الفترة الممتدة من سنة 2004 إلى 2010 رؤساء عدة بين موال لروسيا أو للغرب. وجاء سنة 2010 الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، وأدار ظهره لاتفاقات الغرب سنة 2013 عندما وقع اتفاقات اقتصادية مع روسيا. وعلى إثر ذلك قامت حركة احتجاج قوية في أوكرانيا؛ انتهت برحيله إلى روسيا سنة 2014؛ فكانت ردة فعل روسيا بأن ضمت جزيرة القرم وهي جزء من أوكرانيا (دونباس - المنطقة الصناعية شرق أوكرانيا). ثم وقعت روسيا وأوكرانيا معاهدة مينسك لحل الخلاف القائم بين أوكرانيا وهذه المنطقة. وظلت الاتفاقية حبرا على ورق لم تنفذ منذ ذلك التاريخ، حتى حصلت الأزمة الحالية.

والحقيقة أن تدخلات الغرب في أوكرانيا وعلى رأسهم أمريكا ليس الهدف منها خدمة أوكرانيا ولا شعبها؛ إنما الهدف هو إيجاد المشاكل أولا لروسيا، تماماً كما تصنع مع الاتحاد الأوروبي. والأمر الثاني: هو إبقاء خطوط الغاز المارة من أوكرانيا تحت رحمة الغرب وتحكماته. والأمر الثالث: هو عدم تمكين روسيا من إقامة شراكات اقتصادية أو سياسية تقوّي نفوذها ضد الغرب؛ لأن مثل هذه الشراكات تقوي روسيا وتجعلها تبتعد عن ضغوطات الغرب وقيوده. من أجل هذه الأسباب وغيرها رأت روسيا من هذه القضية قضية أمن قومي لها، وعملت بكل طاقتها لمنع الغرب من إدخال أوكرانيا ضمن حلف الأطلسي لجعلها في عداوة روسيا بدل صداقتها، ووقوفها إلى جانبها. والأزمة الحاصلة قد عرضت روسيا حلها ضمن تفاهمات سياسية، وضمانات كما سمتها: تمنع أي تدخل غربي مستقبلا في أوكرانيا لا عن طريق الضم للأطلسي ولا للاتحاد الأوروبي، ولا عن طريق الانقلابات السياسية، ولا عن طريق تهديد خطوط الغاز، ولا غير ذلك مما يخطط له الغرب. والحاصل أن سياسات أمريكا تشد الحبل من جانب، وروسيا والصين تشده من الجانب الآخر. وهذه القضية ليست من القضايا السهلة سياسيا؛ خاصة وأن روسيا تحاول فرض شروطها الآن عن طريق القوة العسكرية بعد فشل الدبلوماسية والمحادثات، وفعلا بدأت ببسط نفوذها العسكري في أوكرانيا للحفاظ على ذاتها من الغرب ولمنع التمدد الأطلسي في عقر ديارها، ولن تقبل التخلي عن هذا الأمر إلا ضمن تفاهمات سياسية جديدة تضمن لها عدم تهديدها مستقبلا.

وأما بالنسبة للصين فإنها بدأت أيضا بعض المشاريع السياسية والاقتصادية في تعزيز مكانتها في وجه الوحش الأمريكي؛ كان أبرزها النمو الاقتصادي المنافس لأمريكا؛ حيث تضاعف اقتصادها مرات عدة إضافة إلى اختراقها لمجالات حيوية في الاقتصاد تتعلق بعالم الإلكترونيات والإنترنت وغيرها. وقامت أيضا بإقامة علاقات مع دول الجوار؛ منها استراتيجي ومنها اقتصادي للتقوّي أمام الهجمة الأمريكية المسعورة. وأبرز هذه العلاقات ما جرى بينها وبين روسيا سنة 2001 من تجديد معاهدة الشراكة الاستراتيجية لعشرين عاما مقبلة؛ وكان من أبرز الأمور في هذه المعاهدة الجديدة القديمة: معارضة الخطط الأمريكية بالتوسّع العسكري، والتي لا يمكنها إلا أن تضر بمصالح الأمن العالمي، ومنها: تدعيم التعاون العسكري بين الطرفين وفي مجال الدفاع المشترك: ففي حال وجود تهديد أو عدوان، فإنه يتعاون الطرفان لإزالة هذا التهديد أو العدوان. وفيما يخص السيادة الوطنية فإن الصين تدعم سيادة روسيا على كل أراضيها وتدعم روسيا كذلك الصين في سيادتها على كل أراضيها ومنها تايوان، ثم تجددت هذه الشراكة في هذا العام 2022 في دورة الألعاب الأولمبية الجارية؛ بين الرئيسين بوتين وشي جين بينغ؛ أي في ظل الأزمة الحالية في أوكرانيا.

ولعل أبرز الأمور - وهو موضوع حديثنا - في هذه السياسات ضد هجمة أمريكا وسطوتها؛ هو التقارب الروسي الصيني. فإلى أي حد يمكن لهذا التحالف والتعاون أن يقف في وجه سطوة أمريكا، وما هي مظاهر هذا التعاون، وما هي علاقة الحرب الدائرة اليوم في أطراف روسيا على هذا التعاون والحلف الاستراتيجي كما سمته قمة بوتين - شي جين بينغ الأخيرة في الألعاب الأولمبية في الصين؛ وما مدى نجاحه على المدى المنظور، وهل ستضحي الصين بكثير من العلاقات الاقتصادية مع الغرب (الاتحاد الأوروبي - أمريكا) لتساند حليفتها الاستراتيجية؟!

يتبع...

شباب الأمة وصناعة الأجيال التافهة

بقلم: الأستاذ أحمد الصوفي (أبو نزار الشامي)

(يا ليتني فيها جذعا، وإن يدركني يومك لأنصرنك نصرا مؤزرا) هذه كانت أمنية ورقة بن نوفل أول ما سمع من النبي ﷺ تباشير النبوة، أمنية لم تتحقق لذلك العجوز، ولكنها متاحة اليوم لملايين الشباب في أمة محمد.

الشباب كانوا موضع رهان النبي ﷺ في الشدائد والملمات، يقول زيد بن ثابت: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ وَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» فَتَعَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ. كانت تلك الكلمات: «مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» كافية لأن لا ينام زيد ولا يهدأ حتى يحفظ لغة يهود في نصف شهر، فصار مترجم رسولنا الشخصي لرسائل يهود والأذن المتيقظة على دسائسهم. كم كان عمرك يا زيد؟ 16 عاما فقط. استطاع حل أزمة يعاني منها رسولنا، ويتصدى لأعدائه.

فانظر أيها الشاب اليوم إلى مؤهلاتك وقدراتك، واسأل نفسك: هل لو رآك الرسول اليوم سيكلفك بمهام كالتي كلف بها زيدا، أو كالتي كلف بها مصعب بن عمير ابن الـ22 ربيعا بتشكيل الرأي العام الإسلامي في المدينة ويكون أول سفراء الإسلام؟

أيها الشباب، لأن دوركم خطير ومرعب، لم يتوان المستعمرون والمستشرقون وصناع القرار العالمي عن تسخير ترسانتهم الثقافية والإعلامية والمالية والعسكرية كي يقنعوكم أن لا دور لكم ولا أهمية لكم في نصرة الإسلام.

هل سألتم أنفسكم لماذا برامج التعليم في مدارسنا لا تعلمنا عظمة الاعتزاز بديننا ووجوب تسويده ونصرته وإقامة دولة تحميه وتنشره للعالمين؟

السبب قاله المستشرق صموئيل زويمر رئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط والذي كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي والتي ما زالت تصدر إلى الآن، زويمر التنصيري رئيس مجلة العالم الإسلامي والذي عمل في البحرين والكويت والسعودية وغيرها يبشر في عام 1899 أنهم انتهوا من إعداد المناهج المدرسية للمسلمين سنة 1899 قبل هدم الخلافة، ما إن شعر الكفار بضعف القلعة الحصينة (الخلافة) حتى سارعوا إلى تغيير مناهج الدراسة التي تعد جيلا قادما مهزوما، مشوه الفهم خائر القوة، منزوع النخوة والغيرة على حرماته.

وقد اشتدت تلك الحملات بعيد حروب الخليج وغزت مناهج التعليم بلاد المسلمين بحسب سياسة ممنهجة لم يخجل قادة الأرض من الإعلان السافر عنها.

تقول إلينا رمانسكي مسؤولة مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية عام 2003م: "أي منهاج دراسي لا يسير في هذا الاتجاه (يعني بحسب سياستهم) يجب تغييره".

توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق صرح في حزيران 2015م: "إن زيادة الإجراءات الأمنية لا تعالج جذور مشكلة التطرف، لا بد للعالم من أن يدعم تعليماً جديداً للثقافة والدين من أجل مكافحة الأيدلويوجية الإسلامية".

هل سألتم أنفسكم أيها الشباب لماذا تنفق شبكة إم بي سي أكثر من 14 مليون دولار تكلفة موسم واحد فقط من برنامج المسابقات "أراب آيدول"؟ ولماذا ذلك التزاحم المحموم على إنتاج النسخ العربية المتكررة لبرامج المسابقات الغربية تلك (سوبر

ستار، ستار أكاديمي، أراب أيدول، ذا فويس....)؟ لماذا المئات من الأفلام والمسلسلات المدبلجة (العشق الممنوع) التي تعلم خروج الفتاة عن طاعة أبيها، وشيوع الزنا والخلاعة؟ لماذا تشهر المسابقات الرياضية ويلمع أبطالها تلميع القادة الفاتحين؟ لماذا هذا الحرص وذلك التفاني وتلك الملايين التي تنفق بسخاء مع أن شعوبنا وبالأخص الشباب يعيشون في فقر مدقع؟!

كل هذا من أجل غاية واحدة: إنتاج شاب تافه أبرز طموحه وغاية اهتماماته نعومة صوته، وجمال هندامه، وكثرة علاقاته الغرامية. إنتاج شباب فاقدي الغيرة والنخوة، يألفون المشاهد الإباحية، يألفون الاختلاط والعري. شباب لا يفكرون بتحرير فلسطين، لا يعرفون شيئا عن فرضية إقامة الخلافة، لا ينظرون إلى اليهود والنصارى على أنهم كفار.

وبالتالي فإذا ما تم إنتاج هذا النموذج المسخ المشوه للشباب فعندها يستطيع الكفار ترويج الأفكار التي تنكر السنة وتنكر الخمار والجهاد، وسائر ثوابت الدين، تشكك بأعظم مقدساته من دون أن تتحرك في جنود الإسلام، هؤلاء الشباب أية همة.

عندها يصبح مقبولا جدا أن تفاخر اتفاقية سيداو مثلا بموبقاتها، فتبيح الإجهاض، وتبرر العقوق، وتسلب المرأة عفتها وتنزع عن وجهها تاج الحياء، وتهدم الأسرة التي تحميها.

حتى إذا ما نجا الشاب من كل هذا تولت شبكات النت العبث بما تبقى من دينه عبر مواقع الإلحاد والتشكيك التي تتولى كبرها منظمات وشخصيات يتقاضون الملايين من تجارة الإلحاد وترويج المخدرات الفكرية.

ويا خجلة الجبين بعد كل هذا حين يفزع الشباب إلى مشايخهم فيفاجأون بأنهم استجاروا من الرمضاء بالنار، فيتلقاهم مشايخ الهزيمة، يبثون يأسهم في أنفاس هؤلاء الشباب، أنتم لا خير فيكم، أنتم لا تستحقون النصر، أمتنا متخلفة، جميع الأمم أفضل منكم! وهكذا تغلق على الشباب الأبواب ويحيط بهم الذئاب من كل حدب وصوب.

أمام هذه الحرب المكتملة الأركان لا بد من استنفار كافة الجهود لتحصين شبابنا:

أولا: الوعي، تنبه المستعمر مبكرا إلى خطورة الوعي فبدأ بتغيير مناهج التعليم، لذلك لا بد من وعي مواجه يثقف الشباب ثقافة عقائدية تغييرية سياسية، يقتل فيهم اليأس، ويزودهم بالحجج التي ترد شبهات المغرضين وتقبرها في مهدها. وهذا دور يساهم فيه الدعاة والأسرة والمثقفون ودور التعليم.

ثانيا: القدوة الصالحة، لا بد من إنتاج قدوات من الشباب، يمثلون لهم النموذج الإسلامي المبدئي، ويرافقونهم في المدرسة والجامعة والأندية والشارع.

ثالثا: العمل الجماعي، التنظيم الدعوي المستقيم هو الذي يعصم أفراد الشباب من أمواج التشكيك ويبقيهم في الأجواء الصحية ويشد عضدهم بإخوانهم.

رابعا: الإعلام المضاد، تسخير منصات الدعوة وتجهيزها بأحدث صورة من أجل التصدي لهجمات الملحدين والمفترين ومنكري الثوابت، وإبرازها وترويج محتواها ونشره على أبعد مدى.

أيها الشباب، أعداؤكم عرفوا مدى قوتكم فقرروا ترويضكم، كونوا عصيين على الترويض، أنتم لستم أمة يهود الذين هم أحرص الناس على حياة مهما كانت تافهة، أنتم لستم أمة النصارى الذين جعلوا دينهم طقوسا رهبانية ما كتبها الله لهم.

أنتم أبناء أمة حرم الله عليها الهزيمة، أنتم من أمة لا يرضى ربها ولا رسوله لكم أن تكونوا تافهين: يقول ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا».

نجم الشباب فيكم ليس هو صاحب الشعر الناعم والصوت المخنث، نجم الشباب هو ذلك الفتى الذي يفحم العلمانيين ويقنع المتشككين، ويفر من أمامه الملحدون؟

نجم الشباب هو البطل المفوه الواعي الذي يفضح الاعيب السياسيين، ويكشف لأمته مؤامرات الطواغيت ولا تنطلي عليه مكائدهم.

نجم الشباب هو المتسلح بآيات القرآن المستحضر لنصوص السنة، ينير بهما الطريق لإخوانه وبني أمته.

نجم الشباب هو الشاب الذي لا يعيش لنفسه ورغباته بل يعيش لرسالته ومبدئه، يعتز بهما مهما تنازل حوله المتنازلون، ويرفع رأسه بدينه مهما طأطأ الخانعون.

فيا معشر الشباب:

قوتك، حفظك، طلاقة لسانك، معرفتك بفنون النت وأساليب التواصل، ثقافتك، خبراتك، دائرة معارفك...

هذه الطاقات التي أنعم الله بها عليك، هي موضع تقصد رسولك لنصرة دينه، وهي أسلحتك في الحرب العالمية لتشويه الإسلام، فلا تتركها تصدأ، بل أرِ الله جهدك في الذب عن حياضه، عل الله يرينا بعد هذا العسر يسرا، وبعد الهزيمة نصرا، ترفع فيه راية العقاب بيد أحد شباب هذه الأمة خفاقة عزيزة تشفي صدور قوم مؤمنين.

الصراع الدولي وتداعياته على الأمة

كتبه الدكتور محمد جيلاني

كشفت حرب روسيا على أوكرانيا عمق الصراع الدولي على المصالح والسيادة وإن كان مسرحه في هذه الحرب أوروبا وأمريكا تحديدا. ومع ذلك فإن الأمة الإسلامية ليست بمعزل عن الصراع الدولي سواء من حيث الطاقة الكامنة فيها للتأثير في العلاقات الدولية، أو من حيث الواقع الذي تعيشه الآن ما يجعلها هدفا للصراع الدولي.

وللوقوف على تداعيات الصراع الدولي على الأمة الإسلامية نستعرض أولا الأطراف الفاعلة في الصراع والقادرة على التأثير على مجريات الصراع واستخدام أدواته بشكل فعال. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية برزت أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي البائد والصين على أنها أهم أطراف الصراع الدولي، وأهم الدول الفاعلة في الموقف الدولي والعلاقات الدولية على تفاوت في إمكانياتها ومقدرتها على التأثير بشكل منفرد أو مشترك مع غيرها. وإبان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي منذ خمسينات القرن الماضي وحتى عام 1991 عملت أمريكا على تحجيم إمكانيات حليفاتها الأوروبية وحصر دورها من خلال حلف شمال الأطلسي. وتميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن بسيطرة أمريكا على مجريات الصراع الدولي بشكل واضح ومقدرتها على إشراك أو استبعاد الدول الأخرى حسب مصالحها. فعندما شنت أمريكا حربها على العراق سنة 1991 ساقت معها حشدا كبيرا من دول العالم ومنها أطراف الصراع الدولي. وفي حرب أوكرانيا الحالية حركت الدول الرئيسة في أوروبا لتكون طرفا في الصراع بل جعلتها أحد محاوره.

ومحاور الصراع الدولي تدور بشكل أساسي حول النفوذ السياسي، والمصالح المالية الاقتصادية، وتأمين مصادر الطاقة، والمواد الخام الضرورية للصناعات، والأيدي العاملة سواء الفنية والعلمية والجهد البشري، والصراع الحضاري. فالدول جميعها سواء أكانت من الدول الفاعلة في الموقف الدولي أو الدول التابعة لها وبغض النظر عن مدى قوتها وضعفها، فجميعها تسعى لتحقيق مصالحها والحفاظ على مكانتها العالمية بل وعلى وجودها. والفرق هو أن الدول الكبرى تستعمل قوتها الذاتية ومكانتها الدولية لتحقيق مصالحها والحفاظ على نفوذها، أما غيرها من الدول فتعتمد على قوة غيرها ومدى مقدرتها على حصول الدعم من الدول الكبرى سواء بالتبعية الكاملة لها أو بمساعدتها على تأمين مصالحها، كما هو حاصل اليوم في أوكرانيا التي تعمل على الحصول على الدعم الكامل من أمريكا وحليفاتها في أوروبا للحفاظ على كيانها.

وإنه وإن كانت المحاور المادية الملموسة للصراع الدولي خاصة النفوذ السياسي والمصالح المالية والاقتصادية هي الأبرز إلا أن الصراع الحضاري المبدئي هو الأكثر أهمية وخطورة. وقد برز هذا المحور المهم جليا حين كان الاتحاد السوفيتي يحمل المبدأ الاشتراكي ومنه الشيوعي خلال القرن الماضي وحتى سقوطه عام 1991. وبدا الصراع على النفوذ السياسي والمالي الاقتصادي ومصادر الطاقة والمواد الخام والطاقة البشرية ثانويا بجانب الصراع المبدئي. وحين تفكك الاتحاد السوفيتي وتحولت جمهورياته السابقة إلى المبدأ الغربي، غاب محور الصراع الحضاري الفكري مؤقتا عن ساحة الصراع الدولي، ما أفقد أمريكا تحديدا وأوروبا عموما أحد أهم محاور الصراع الذي يساعد على تحقيق أهداف وغايات المحاور الأخرى.

وسرعان ما عملت الدول الفاعلة في العلاقات الدولية وأطراف الصراع الدولي على إدخال المبدأ الإسلامي كمحور أساس في الصراع الدولي. وذلك لسببين رئيسين: الأول أن المبدأ الإسلامي يصلح من الناحية النظرية أن يكون في مواجهة المبدأ الغربي من جوانب كثيرة سواء من حيث الأسس الفكرية أو منهج الحياة أو منظومة القيم. والسبب الآخر هو أن الإسلام ينتشر بشكل مركز في مناطق شاسعة من آسيا وأفريقيا ذات الثروات المالية والاقتصادية والمقدرات الهائلة من الطاقة والمواد الخام والطاقة البشرية. وبالرغم من أن أمريكا ومن يسير معها يدركون تماما أن الإسلام ليس هو المسير أو المسيطر على مقدرات البلاد الإسلامية الآن، إلا أنه قادم لا محالة إن لم تدخله أمريكا وحليفاتها حلبة الصراع اليوم قبل غدا.

وهكذا أدخلت أمريكا البلاد الإسلامية حلبة الصراع الدولي قبل أن تصبح في الحقيقة قوة دولية مثل ما هي أوروبا والصين وروسيا. فأوروبا وخصوصا بريطانيا وفرنسا وألمانيا، والصين، وروسيا تمتلك من أدوات الصراع وطموحات الهيمنة، والمقدرات الذاتية ما يجعلها ذات تأثير اليوم قبل غدا، ولا بد أن يحسب حسابها ويراقب أداؤها وإبقاؤها ضمن المنظومة العالمية وضمن ما اصطلح عليه مؤخرا بالاستقرار الاستراتيجي العالمي. أما الأمة الإسلامية المتمثلة في بضع وخمسين دولة ليس فيها دولة متميزة بالقوة والتأثير، وليس بينها رابط سياسي كالاتحاد الأوروبي، فهي في الحقيقة لا يمكن أن تشكل قضية دولية إلا من ناحية الطاقة الفكرية الكامنة والتي يمكن أن تتحول إلى طاقة ديناميكية فعالة تعيد توحيد البلاد الإسلامية في دولة الخلافة والتي بدورها تحول بين أطراف الصراع الحالية وبين السيطرة على مقدراتها من الطاقة والمواد الخام والطاقة البشرية والتبعية السياسية.

إن إدخال الإسلام حلبة الصراع الدولي، واستهدافه بشكل مباشر منذ نهاية الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سبب عائقا كبيرا أدى إلى تأخر نهضة الأمة الإسلامية. خاصة وأن استهداف الإسلام بشكل مباشر حصل قبل أن تقوم دولة الإسلام التي تمثله وتعمل بأنظمته وتسيطر على مقدرات الأمة. وهذا خلاف ما حصل مع الشيوعية بداية القرن الماضي والتي لم تدخل حلبة الصراع الدولي إلا بعد قيام الاتحاد السوفيتي سنة 1917. ثم إن استهداف الإسلام السياسي مكن من إعادة احتلال بعض البلاد الإسلامية كالعراق وأفغانستان، ومكن من إثارة الحروب الأهلية الطاحنة في سوريا واليمن وليبيا، ومكن من إجهاض أول محاولة لبعض البلاد في كسر الطوق الاستعماري خلال ما عرف بالربيع العربي، ومكن من نشر قواعد عسكرية لأمريكا وبريطانيا في بعض البلاد الإسلامية.

من هنا فإن تداعيات الصراع الدولي على الأمة الإسلامية جد خطيرة ومؤثرة غاية التأثير ومعقدة، ليس الآن فحسب ولكن حتى بعد قيام دولة الخلافة. ما يستدعي من العاملين على نهضة الأمة على أساس الإسلام وإقامة الخلافة؛ إنعام النظر وبشكل دائم ومستمر في تداعيات الصراع وأوجهه، وتحوله من شكل إلى آخر، ومراقبة ضعفه وقوته، ليتسنى للعاملين إبصار موطئ قدمهم حين التقدم خطوة للأمام أو كيفية التقدم خطوتين حين ترجع

اجتماع شرم الشيخ وتحكم الغرب بلجام حكامنا

كتبه الأستاذ سعيد فضل

في منتجع شرم الشيخ عقد الثلاثاء 22/3/2022م، أول لقاء ثلاثي جمع بين السيسي رئيس مصر ورئيس وزراء كيان يهود نفتالي بينيت وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد لإجراء محادثات قالت مصر إنها تناولت "تداعيات التطورات العالمية، خاصة ما يتعلق بالطاقة، واستقرار الأسواق، والأمن الغذائي"، في حضور معنوي لحكام آل سعود كما أشارت تقارير صحف كيان يهود، محادثات غاب عنها بحث القضية الفلسطينية التي طالما تغنى بها الحكام وتاجروا بها رغم أنها لا تعنيهم بل تهدف قطعا إلى تعزيز عمليات التطبيع مع كيان يهود ومحاولة الوصول إلى تطبيع لشعوب المنطقة ينسيهم فلسطين وأهلها وقضيتها ويحمي الكيان الغاصب من أي هبات شعبية محتملة في ظل الأزمات العالمية الطاحنة، ولعل هذا سبب الحضور المعنوي لحكام آل سعود.

لم ولن يتوقف تآمر الحكام على الأمة، وما يحدث لا يخرج عن دائرة التآمر تلك وغايته لن تخرج عن إطار دعم بقاء وحماية الكيان المسخ ومحاولات دمجه في المنطقة باتفاقيات تجبر الشعوب على قبوله والتطبيع معه، مهما أعلنوا غير ذلك، ولعلهم قد وصلوا لاتفاقات

لاتفاقات مرضية ليهود جعلت الكيان يشجع إدارة بايدن على الموافقة على صفقة أسلحة كبيرة مع مصر لبيع طائرات مقاتلة من طراز إف15-، بحسب ما كشف عنه موقع أكسيوس 24/3/2022م، الذي قال إن جهود اللوبي اليهودي تكشف عمق العلاقة بين كيان يهود وبين مصر في السنوات الأخيرة والجهود التي تبذلها تل أبيب لتحسين العلاقات بين واشنطن والقاهرة، تقول البيان الإماراتية الثلاثاء 23/3/2022م، أن اللقاء يؤكد ما تضعه الإمارات من أهمية للتعاون والتنسيق والتشاور في هذه المرحلة العالمية الحساسة، وضرورة زيادة هذا التعاون في مواجهة التحديات المشتركة، خصوصاً مع رؤية الإمارات القائمة على ترسيخ الاستقرار، والابتعاد عن الصراعات والاستقطابات، والالتفات إلى تحقيق الطموحات التنموية للشعوب، تدرك الدولة أن أمن دول المنطقة مترابط، وأن توحيد المواقف والرؤى في ظل ما يشهده العالم من أزمات، وحده الكفيل بتحصين المنطقة من أي ارتدادات نتيجة هذه المتغيرات المتسارعة، كما يأتي نهج الإمارات الثابت في العمل الجماعي من أجل استقرار المنطقة لإيمانها الكامل بأهمية منطقتنا للعالم أجمع، وأمنه وسلامه، وكذلك لتأثير استقرارها الكبير على الاقتصاد والازدهار عالمياً.

نعم تعاون وتنسيق مشترك مع أعداء الأمة وناهبي ثرواتها قطعا ليس من أجل كفّهم عن نهب الثروات بل كما أعلنوا من أجل ضرورة زيادة هذا التعاون لمواجهة التحديات المشتركة أي مواجهة الشعوب الثائرة التحدي الحقيقي المشترك الذي يواجه الغرب وعملاءه الحكام وقطعا فأي استقرار يطمح له الحكام أساسه مزيد من تكبيل الشعوب ومنع أي حراك محتمل ووأده في مهده أو إفشاله حال العجز عن منعه، والأمن المقصود قطعا هو أمن الحكام وضمان بقاء أنظمتهم العميلة تحكم بلادنا وتمكن الغرب من ثرواتنا، وتوحيد الرؤى هو لتوحيد الجهود في التصدي للشعوب والتعاون لكشف أي محاولة للخلاص والتخلص من هؤلاء الحكام وما يتبعه من انعتاق من تبعية الغرب، فهذا قطعا هو استقرار المنطقة الذي يريده العالم متمثلا في دول الغرب الاستعمارية وأمنهم وسلامهم المرتبط

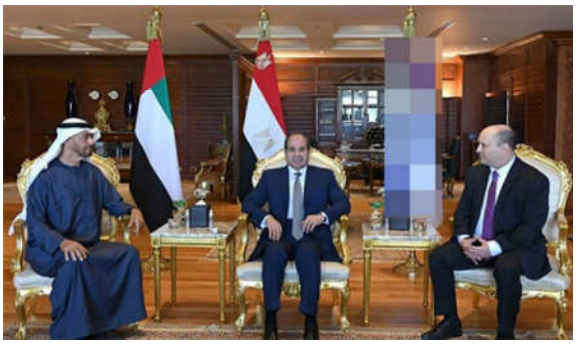

ببقاء بلادنا في ربقة التبعية وتحت وطأة الأنظمة الرأسمالية التي تضمن وتحمي نهبه لثروات الأمة تحت سمع وبصر وبمباركة الحكام العملاء.

إن الواقع يثبت أن هؤلاء الحكام ليسوا من جنس الأمة بل هم وبال عليها وأنهم خدم للغرب الذي يمسك بحبالهم وأنهم حائط الدفاع الأول والقبة الحديدية الحقيقة التي تحمي كيان يهود من غضبة الأمة التي تحيط بهم من كل جانب وتستطيع افتراسهم بأياديها العارية، فضلا عن تلك الجيوش الرابضة التي تستطيع وتملك القدرة على إزالة الكيان من جذوره في سويعات لو ترك الأمر لها حقا.

إن جلوس هؤلاء الحكام مع الكيان الغاصب يتبعه حتما تقديم المزيد من التنازلات عن حقوق الأمة المسلوبة ومحاولات حثيثة لبقاء وديمومة هذا الكيان المسخ الذي لا يملك من مقومات الحياة إلا بقاء هذه الأنظمة فإذا زالت تبخر من الوجود، ولعلهم يذكرونه بتلك الحقيقة حتى يصطف معهم في صراعهم مع الشعوب التي تتطلع للخلاص منهم ومنه على حد سواء، فهذه شراكتهم التي يأملون استمرارها وتوثيق عراها، شراكة في حربهم على الإسلام وصراعهم مع الأمة الطامحة للتخلص من قيود التبعية للغرب وأذنابه.

إن ما تحتاجه المنطقة والذي يضمن استقرارها ورقيها وأمنها بشكل حقيقي هو تغيير جذري شامل بنظام مغاير للرأسمالية التي تحكم بلادنا وإعادتها إلى النظام الذي حكمها مئات القرون فعاشت في ظله أفضل عصورها، ألا وهو نظام الخلافة. وهذه العودة تحتاج إلى قيادة فكرية بمشروع حقيقي منبثق من العقيدة الإسلامية بحيث تكون أساسه وأساس دولته ودستوره وكل ما فيه، ونصرة صادقة من المخلصين من أبناء الأمة في الجيوش يعيدون سيرة الأنصار ويبايعون بيعة لا إقالة ولا استقالة منها، تقيم دولة العز والكرامة والفداء؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تعز الإسلام وأهله وتطبق أحكامه فتجعل لها واقعا عمليا يراه الناس فيدخلون في دين الله أفواجا. فاللهم عجل بها وشرف مصر وجندها باحتضانها.

محمد بن زايد يقود المنطقة نحو الهاوية

كتبه أحمد الخطواني

تسود منطقة الشرق الأوسط في هذه الأيام حالة غير طبيعية من الاستقطاب السياسي الحاد، تتقاطع فيها السياسات المتناقضة، وتتقارب فيها ما يسمّونها بتيارات اليسار واليمين، بحيث لم يعد المتابع المتخصص يستطيع تمييزها عن بعضها بعضا، فتظهر الصورة السياسية العامة للمنطقة بسبب ذلك التداخل والتشابك فيها الكثير من الضبابية والتشويش، وينتج عنها تحالفات سياسية غير منسجمة مع نفسها لا يجمعها أي رابط، ولا تضبطها أية قاعدة من قواعد الربط السياسية المعروفة سوى جعل زمام القيادة لشخص رويبضة يتحكم بالآخرين خدمة لمصالح الدول الاستعمارية.

والذي يقف خلف كل هذه التناقضات السياسية والمخرجات السياسية المشوهة والمشبوهة شخص واحد حاقد ومخبول، ألا وهو الحاكم الفعلي للإمارات محمد بن زايد ربيب بريطانيا وعميلها المخلص.

ينطلق محمد بن زايد هذا في نشاطه السياسي الهدّام من ثلاثة مرتكزات وهي:

-1 كراهيته للإسلام، فلا يدع عدواً للمسلمين إلا ويتحالف معه، فهو حبيب الهندوس والبوذيين واليهود والصليبيين، وهو بيدق بيد الكفار، ومعول هدم يستخدمونه في تأسيس ما يُسمّى بالديانة الإبراهيمية الجامعة للأديان بهدف هدم الإسلام من خلالها.

-2 كراهيته (للديمقراطية) والانتخابات، فلا يدع ديكتاتوراً في الشرق ولا في الغرب إلا ويدعمه بالمال والإعلام، من مثل سيسي مصر وخليفة حفتر في ليبيا وغيرهما، وهو يعادي الديمقراطية ليس لأنّها نظام كفر، بل لأنّه يخشى السقوط بسببها، وما يترتب عليها من تداول للسلطة.

-3 ولاؤه لبريطانيا واسترضاؤه لأمريكا، فهو يسير وفقاً لمخططات أسياده البريطانيين وتعزيز نفوذهم في المنطقة، والتشويش على السياسات الأمريكية بقدر الإمكان، مع استمراره في محاولات استرضاء الإدارات الأمريكية المتعاقبة وذلك بدفع الأثمان الثقيلة لأمريكا لضمان سكوتها عنه.

ولنأخذ حدثين سياسيين وقعا في أسبوع واحد كان محمد بن زايد عرّابهما وهما:

-1 زيارة طاغية سوريا بشار الأسد للإمارات في 08/03/2022م واستقبال ابن زايد له استقبالاً مهيباً، أعيد بها تأهيله عربياً بعد أن طرد من الجامعة العربية بسبب جرائمه في سوريا وقتله وتشريده للملايين في العقد الأخير، فلم يجرؤ أي حاكم عربي على القيام بمثل هذه الخطوة الوقحة من دون إجماع عربي.

وغني عن القول إنّ بشار محسوب ظاهرياً على روسيا ومدعوم من إيران، وتؤيده تيارات اليسار لظنها أنّه معادٍ لأمريكا مع أنّه عميل أمريكي عريق، وجدّدت أمريكا إيران وجلبت روسيا لحمايته من السقوط، وتعمل على إفشال الثورة من أجله.

-2 عقد قمّة ثلاثية جمعت محمد بن زايد مع كل من رئيس حكومة كيان يهود نفتالي بينيت والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في شرم الشيخ في 21/03/2022م.

فابن زايد يتآمر ضد إيران مع كيان يهود في الوقت الذي يستقبل فيه حليف إيران بشار، فقد علم أنّ كيان يهود مستاء جداً من قرب توقيع أمريكا اتفاقاً نووياً مع إيران ورفع العقوبات عنها، ومنح أمريكا إيران صلاحيات واسعة في المنطقة، فدعا إلى قمة شرم الشيخ لدعم كيان يهود ضد إيران، وجرّ معه السيسي الأبله في المؤتمر، وبعث إلى ابن سلمان رسالة مفادها أنّه لا بد للسعودية من التطبيع الفوري مع كيان يهود لأنّ الوقت لا يحتمل الانتظار، وأنّه لا بد من الوقوف ضد إيران وقفة جدية.

فهو يُشكّل مع كيان يهود نواة تشويش للسياسات الأمريكية، ويسعى لعزل إيران، وتأجيل توقيع الاتفاق النووي مستغلاً تورط روسيا في حرب أوكرانيا، والعقوبات المفروضة عليها، ومحاولا استمالة ابن سلمان لتكتله.

وبريطانيا هي التي تدفع ابن زايد للقيام بهذه المناورات السياسية، ومنها التأثير على محمد بن سلمان للابتعاد عن أمريكا التي تتصرف ببرود معه، خاصة وأنّ إدارة بايدن لا تتعامل رسمياً مع ابن سلمان بسبب حادثة خاشقجي، بينما يأتي رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون ويكسر الحظر الأمريكي المفروض على ابن سلمان فيزور السعودية،

...يتبع

رمضان شهر البرّ (جماع الخير)... فاغتنموه

رمضان شهر الطاعات وموسم القربات الذي تفيض فيه الخيرات والبركات...

هو شهر القيام والدعاء وتلاوة القرآن، هو شهر الاستغفار والتوبة والإنابة وتنزّل الرحمات والعتق من النار، هو شهر الصبر والجهاد والفتوحات، هو شهر تضاعف فيه الحسنات، فأهلاً به من وافدٍ كريم من ربٍّ كريم اختصّه بأجر لا يعلم به أحد إلا هو، فقد جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به. »

ومن أهم خيرات هذا الشهر الكريم:

أولاً: الصيام:

وهو الركن الأهم في هذا الشهر، وبالرغم من أن جميع المسلمين يشتركون في تأديته إلا أنهم يتفانون عند الله عز وجل في الأجر والثواب، وذلك بحسب اجتهادهم فيه من ناحية القيام بأوامر الله واجتناب نواهيه كما أمر الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن ناحية الامتناع عن المفطرات كالطعام والشراب والجماع، وكذلك الابتعاد عما يخدش الصيام كالغيبة والسباب وول الزور وسوء الأخلاق، ومن ناحية الالتزام بأحكام الصيام وكل أحكام الشرع في جميع أمور الحياة. وكلما كان أداء الصيام قريباً من الشرع كان هذا الصيام نوراً للمؤمن ينتفع به.

ثانياً: القيام:

القيام أو التراويح أو التهجد، كلها مصطلحات تطلق على صلاة الليل التي تؤدّى من بعد صلاة العشاء إلى ما قبيل الفجر، والقيام له مزية خاصة في هذا الشهر، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم له من ذنبه» رواه البخاري ومسلم، فمن قام رمضان، أي جميع لياليه، فإنه سينال مغفرة الله عز وجل لجميع ما تقدم من ذنبه، ومن تمام النور في قيام الليل أن تصلى صلاة القيام مع الإمام حتى ينصرف بالوتر من أجل أن يُكتَب لك قيام الليل، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِب له قيام ليلة» صححه الألباني في صحيح الجامع.

ثالثاً: ختم القرآن:

شهر رمضان هو شهر القرآن، ويكفي أن الله عز وجل خصّص ذكر القرآن في سياق الحديث عن رمضان للدلالة على أهمية قراءة القرآن ومدارسته في هذا الشهر، فقال عز وجل: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) سورة البقرة: 185، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتدارس القرآن مع جبريل عليه السلام في رمضان كل عام، فروى البخاري في صحيحه أن (جبريل عليه السلام كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه)، وقد كان السلف يتسابقون في عدد مرات ختم القرآن الكريم، والأخبار في ذلك كثيرة.

أما مسألة الأفضلية بين ختم القرآن مرات كثيرة وبين ختمه مرة واحدة مع التدبر فيجيب على ذلك الإمام النووي رحمه الله فيقول: "والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة" التبيان في آداب حملة القرآن للنووي.

رابعاً: تفطير الصائمين:

وقد ورد في فضله ما جاء في السنن بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» فهذا أجر عظيم لمن يُفطّر صائماً، وقد يسأل سائل: بماذا يكون التفطير؟ يقول المناوي في شرحه للحديث في فيض القدير: «من فطّر صائماً بعشائه، وكذا بتمر، فإن لم يتيسر فبماء»، ويقول ابن عثيمين: ((ظاهر الحديث أن الإنسان لو فطّر صائماً ولو بتمرة واحدة فإنه له مثل أجره)). شرح رياض الصالحين.

خامساً: الدعاء:

ذكر الله تعالى في سياق آيات الصيام في سورة البقرة آية عظيمة جليلة تملأ قلب المؤمن رجاء وأملاً، إنها قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)، يُفهَم من ذلك أن الدعاء في هذا الشهر ليس كغيره، فقد خصّه الله عز وجل بالإجابة، وقد ورد صراحة إجابة دعوة الصائم، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات لا تُرَدُّ: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر» صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، وقد رُوي في سنن ابن ماجة بلفظ: «إنَّ للصائم عند فطره لدعوة ما تُرَدّ».

سادساً: تأخير السحور:

إن السحور من السَّحر، والسَّحر يكون آخر الليل وقبيل الفجر، وقد قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة، فقال أنس بن مالك لزيد: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية. رواه البخاري، فتناول وجبة السحور في هذا الوقت المبارك من القربات العظيمة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تسحّروا فإن في السَّحور بركة» رواه البخاري وسلم، وتناول السحور من خصائص هذه الأمة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحر» رواه مسلم. وينبغي الحرص على القيام في هذا الوقت المبارك لأكلة السحور ولو بشربة ماء، قال صلى الله عليه وسلم: «السَّحور أكلة بركة، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحّرين». صحيح الجامع وهنا لا بد من التنويه إلى خطأ التقاويم التي تحدد وقتاً للإمساك عن الطعام قبل أذان الفجر بعشرة دقائق أو ربع ساعة، فهذا التحديد غير صحيح ولا أصل له، بل يجوز الأكل والشرب إلى وقت أذان الفجر.

سابعاً: تعجيل الفطر:

من السنن كذلك تعجيل الفطر، أي تناول وجبة الإفطار فور التحقق من غروب الشمس، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر» رواه البخاري ومسلم، فالخيرية في تناول وجبة الإفطار تتحقق بتناول هذه الوجبة فور غروب الشمس من غير تأخير. ومما يتعلّق بالفطر كذلك الحرص على تناول ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلّي، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء». صححه الألباني في السلسة الصحيحة.

ثامناً: عمرة رمضان:

العمرة في رمضان تعدل عند الله عز وجل حجة، بل في بعض الروايات حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ثلى الله عليه وسلم أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي رواية عند البخاري: «عمرة في رمضان تقضي حجة معي» أي: يعدل ثوابها ثواب حجة معي، فهذا أجر عظيم وشرف كبير أن تنال ثواب الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم بأدائك للعمرة في أي يوم من أيام هذا الشهر الكريم.

تاسعاً: تحري ليلة القدر:

ليلة القدر هي ليلة من الليالي العشر الأخيرة من رمضان، والصحيح أنها غير محددة، وأنها تنتقل في كل سنة من ليلة إلى أخرى، قال الإمام النووي: ((قال المحققون: إنها تنتقل فتكون سنة في ليلة سبع وعشرين، وفي سنة ليلة ثلاث وعشرين، وسنة إحدى وعشرين، وهذا أظهر، وفيه جمع بين الأحاديث المختلفة فيها)). شرح النووي على مسلم. وهذه الليلة فضلها عظيم، من فاتته فقد فاته الخير كله، فيكفي أن الله عز وجل قد أخبر بأنها خير من ألف شهر، فقال عز وجل: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)) سورة القدر. لذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان «إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مئزره» فينبغي الاجتهاد في هذه العشر أبلغ الاجتهاد، في الصلاة والدعاء وقراءة القرآن والذكر ولاستغفار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عاشراً: الاعتكاف:

الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل، ويتأكد الاعتكاف في هذا الشهر لثبوت ذلك عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده.

فمن وجد الاستطاعة من ناحية خلوه من الأعمال وفراغه من الالتزامات فلا أفضل من اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر، تطبيقاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، واعتزالاً مشروعاً عن الدنيا وشواغلها وزخارفها.

حادي عشر: العتق من النار:

العتق من النار هو تخليص الإنسان من النار، ومن يُكتَب ضمن العتقاء فلن يدخل النار أبداً وذلك برحمة الله وفضله، وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة –يعني في رمضان- لكل عبد منهم دعوة مستجابة» صححه الألباني في صحيح الجامع. فحريٌ بنا أن نجتهد في هذا الشهر الكريم في الدعاء إلى الله عز وجل والتضرع إليه أن يعتق رقابنا من النار خصوصاً في مواطن إجابة الدعاء.

ثاني عشر: زكاة الفطر:

زكاة الفطر تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، والحكمة من زكاة الفطر كما هي منصوصة في الحديث هي تطهير الصائم من اللغو والرفث، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة في صدقة من الصدقات» رواه أبو داود.

فمن تمام الخير والنور أن تُودّع هذا الشهر بأداء هذه الزكاة الواجبة عليك وعلى كل من تعول كالزوجة والأولاد، وبذلك تكون أعمالك أجدر بالقبول عند الله عز وجل.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG